رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

ملحق اسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

العدد (2407) السنة التاسعة
الاثنين (27) شباط 2012

11

الكهرباء واغنيات حضيري ابو عزيز

تاريخ البريد العراقي

يوم افتتحت بغداد ...

شارع الرشيد الجنوبي كما بدا في الساعة ١١/٣٥ من صباح يوم الاحصاء العام في ١٢ تشرين الاول سنة ١٩٥٧

مجلة اهل النفط ١٩٥٧

الحركة الحزبية في العراق

1908 – 1912

عبد الجبار الجبوري

صورة لبغداد في ا لعهد العثماني

جمعية الاتحاد والترقي

تعود جذور هذه الجمعية الى سنة ١٨٦٤ حيث انشأت في لندن مجلة حريات باشراف الاستاذ رفعت بك ثم انضم اليه كمال بك (نامق كمال) وضياء باشا ومصطفى باشا اخي اسماعيل الخديوي وآخرون. ثم تطور هذا التكتل فتكونت جمعية تركيا الفتاة وكان نشاطها ادبيا. وفي سنة ١٨٨٩ بدأ اول نشاط سياسي يستهدف عزل السلطان عبد الحميد فاسس اول خلية في المدرسة الطبية العسكرية في اسطنبول من ابراهيم تيمو ابراهيم واسحاق سكوني وشركيز محمد رشيد وعبد الله جودت ثم بدأوا بنشاط واسع داخل اسطنبول وانكشف امرهم وطاردهم رجال السلطان عبد الحميد فنقلوا نشاطهم الى باريس وانضم اليهم الامير صباح وبعد ذلك عادوا الى نشاطهم في سلانيك وقاموا بانقلاب سنة ١٩٠٨ واعلنوا الدستور وكان يتزعم هذه الحركة كل من طلعت بك وجاويد بك وانور بك ونيازي بك ومحمود شوكت باشا (اخو حكمت سليمان رئيس وزراء عراقي) وهادي بك العمري الذي رشح فيما بعد للوكية العراق وجمال باشا. ثم انضم اليها رفيق بك الاعظم وحقي العظم ومحسن السعدون وياسين الهاشمي وطالب النقيب وعزيز علي المصري وعبد الرحمن الشهبندر وسليم الجزائري.

جمعية الاتحاد والترقي فرع بغداد

على اثر وصول الاتحاديين الى الحكم في الدولة العثمانية بادر قسم من قادة العراق الى تشكيل فرع لجمعية الاتحاد والترقي في بغداد وقد شكل هذه الجمعية كل من مراد بك سليمان اخو الفريق محمود شوكت باشا قائد الانقلاب العثماني سنة ١٩٠٩ وتوفيق الخالدي (الذي اصبح وزيرا للداخلية في عهد الاحتلال البريطاني) وفؤاد الجيبجي والشاعرين معروف الرصافي وجميل الزهاوي واسماعيل حقي الذي انتخب مرتين نائبا في مجلس المبعوثان عام ١٩٠٨ و١٩١٢ عن الديوانية وساسون حسقيل (اول وزير مالية في العراق) ونوري بك المعروف بنوري البغدادي الذي كان نائبا عن كربلاء.

اما الهيئة الادارية للجمعية فكانت.. المدير المسؤول حضيري زادا عبد القادر باشا، المدير الثاني يعقوب باشا عيسائي السكرتير يعقوب افندي كاتب الدعاوي، الكاتب اسكندر افندي عزيز مسؤول الشؤون المالية، انيسيت افندي ايكيان والاعضاء ميشيل افندي يانجي والحاج جودي جلبي.

وقد استغل الاتحاديون هذه الجمعية فاوعزوا اليهم بالقيام باستعمال العنف ضد جماعة السلطان عبد الحميد او المعارضين لسياسة الاتحاديين فقاموا باغتيال سعيد البرزنجي في الموصل.

وجرت محاولة اخرى لاغتيال طالب النقيب في البصرة ويوسف السويدي والصحفي ابراهيم حلمي في بغداد وعلى اثر ذلك جرت محاولات من قبل المواطنين لاغتيال الميرلاي الزعيم احمد بك قائد الدرك في بغداد من قبل عبد المجيد كنه.

اصدرت جريدة بغداد التي اصبحت لسان حالها واصبح مديرها المسؤول مراد بك سليمان ورئيس تحرير قسمها العربي معروف الرصافي ومن كتابها الشاعر جميل الزهاوي ويوسف غنيمة وكاظم الدجيلي، ثم اصدرت جريدة الزهور الناطقة باللغة العربية والتركية وقد صدر منها العدد الاول في ٤/ت٢/١٩٠٩ وكان مديرها المسؤول محمد رشيد الصفار ونسيم يوسف ومحرر قسمها التركي نوري بك واستمر نشاط الجمعية في العراق حتى انتهاء الحكم العثماني.

جمعية الاتحاد والترقي فرع الحلة

اسست هذه الجمعية عام ١٩٠٩ ومن مؤسسيها اليوزباشي حمدي افندي بن حنوف والحاج شكري بك وحسن بنكنج اغا وفتحي اغا وكريكور ملقح الجدري وعمر افندي معلم مدرسة الحلة واخذت الجمعية تبث الدعاية للاتحاديين غير ان عمرها كان قصيرا بسبب مهاجمة احد اعضائها علماء الدين وعلى اثر ذلك اغلق مقر الجمعية وفر مؤسسها ثم اعيد تأسيسها من قبل المفتي مصطفى الواعظ والمجتهد محمد القزويني.

جمعية الاتحاد والترقي فرع الموصل

اسست في عام ١٩٠٩ وكانت من انشط فروع الاتحاد في العراق بسبب قربها من مقر الدولة العثمانية في اسطنبول وكان رئيس الجمعية رشيد افندي العمري. وقد قامت بفتح مدرسة باسم الاتحاد والترقي رئيسها احمد عزت آل قاسم اغا، وقد وحدت ادارة المدرسة ازياء الطلاب بثياب عسكرية واتخذوا لهم بنادق صغيرة خاصة بالاحداث يحملونها ويسيرون بشوارع المدينة على شكل نظام الجندية وينشدون الاناشيد باللغة التركية وكانت الهيئة التعليمية تقوم بتعليم الصغار الافكار التركية الطورانية والمبادئ الاتحادية.

جمعية الاتحاد والترقي فرع البصرة

كان مسؤول هذا الفرع كركوكي عمر فوزي وانتمى اليه عدد كبير من المواطنين.

الحزب الحر المعتدل (الاحرار المعتدلون).

اسس هذا الحزب عام ١٩٠٩ وقد سعى في تأسيسه في بداية الامر النواب العرب الذين كان في نيتهم تأسيس حزب عربي مستقل وقد تزعمهم رشدي الشمعة مبعوث دمشق يؤيده ويوآزره ابراهيم سليمان النجار مراسل جريدة الاهرام غير انهم عدلوا عن فكرتهم لانهم عرفوا ان تشكيل حزب مستقل عن الاتراك يشكل خطراً عليهم لذا تم تشكيل هذا الحزب من جميع العناصر المكونة للدولة العثمانية ومن اشهر قادته نافع باشا الجابري مبعوث حلب وصالح باشا التونسي (تونس) وبوتشو (اليونان) وعبد الحميد الزهراوي ويوسف شنوان وشكري العسلي (من دمشق) ومهدي بك (من كربلاء) اما اهداف الحزب فانه كان يدعو الى الاصلاحات في البلاد العربية وتأسيس حكم ذاتي في الولايات وعدم الانفصال عن الدولة العثمانية وقد اصدر عدة جرائد اشهرها جريدة تنظيمات لمديرها المسؤول داؤد يوسفاني مبعوث الموصل وتأسيسات لصاحبها مهدي بك مبعوث كربلاء.

الحزب الحر المعتدل (فرع بغداد)

اسس هذا الحزب في ايلول ١٩١١ ومن اشهر مؤسسيه عبد الرحمن النقيب وابنه محمود وانضمت اليه بعض عوائل بغداد الدينية والملاكين الذين يؤيدون سياسة السلطان عبد الحميد.

حزب الحرية والائتلاف

اسس هذا الحزب في ٨/ت٢ /١٩١١ ومن اشهر مؤسسيه اسماعيل حقي باشا من السليمانية ومصطفى صبري وعبد الحميد الزهراوي والمشير فؤاد باشا والداماد فريد باشا والفريق المتقاعد سليمان باشا والاميرلاي صادق بك ثم انضم اليهم بعض النواب العرب امثال صبحي علي افندي مبعوث بغداد وشوكت باشا مبعوث الديوانية وداود اليوسفاني مبعوث الموصل. وكان الحزب يدعو الى الحكم اللامركزي في الولايات والقيام باصلاحات في البلاد العربية.

اما صحفه فاشهرها تشكيلات وتأمينات واصلاحات ومن اشهر محرري هذه الجرائد لطفي بك ورضا توفيق والدكتور رضا نور ومصطفى صبري ورفيع جواد.

استمر نشاط الحزب الى سنة ١٩١٣ حيث طورد اعضاؤه بعد مقتل شوكت باشا الصدر الاعظم في الدولة العثمانية.

حزب الحرية والائتلاف فرع بغداد

اسس هذا الحزب السيد مصطفى الواعظ مبعوث بغداد في مجلس المبعوثان الطبقجلي يساعده كل من محمود نديم الطبقجلي ومحمد كامل الطبقجلي صاحب جريدة بين النهرين وشكري الفضلي وانتخب السيد نديم الطبقجلي رئيسا لهم.

ان جريدة ما بين النهرين الناطقة باسم الحزب لعبت دورا بارزا في فضح ونشر جرائم الاتحاديين غير ان هذا الحزب اغلق بعد عودة الاتحاديين الى الحكم وهرب مؤسسوه الى البصرة محتمين بطالب النقيب.

حزب الحرية والائتلاف فرع البصرة

اسس هذا الحزب عام ١٩١١ على انقاض حزب الاتحاد والترقي ومن مؤسسيه سليمان فيضي وطالب باشا النقيب واسماعيل السامرائي وعبد الكريم السامرائي وعبد الوهاب عبد العزيز الطبطبائي.

وكانت غاية الحزب الدعوة الى الاصلاح في البلاد العربية والمطالبة بالحكم الذاتي اللامركزي في العراق.

تشكلت هيئته الادارية من السادة طالب النقيب رئيسا والحاج محمود باشا عبد الواحد رئيسا ثانيا والشيخ عبد الله باشا اعيان نائبا للرئيس والسيد عبد الوهاب الطبطبائي سكرتيرا والحاج محمود المعتوق امينا للصندوق وسليمان فيضي معتمدا واحمد باشا الصائغ وعبد اللطيف المنديل والحاج محمود احمد النعمة اعضاء.

جرى افتتاح مقر الحزب في ٦/ أب/١٩١١ حضره والي البصرة وكبار موظفي وقناصل الدول الاجنبية القيت في الاحتفال الخطب والقصائد التي كانت تطالب بالاصلاح والعدل. وقد وصفت جريدة الترانسيت اللندنية في عددها الصادر في ١٠/أب /١٩١١ هذا الاحتفال.

اما نشاط الحزب فقد انحصر باصدار جريدة الدستور لصاحبها عبد الوهاب الطبطبائي لتكون لسان حاله ، وارسال الرسائل الى بعض المواطنين في انحاء العراق يدعوهم الى التعاون معه امثال عبد الواحد الفالح السعدون والشيخ خيرالله من المنتفك والسيد ظفار في السماوة وعطية ابو الكلل ونقيب الاشراف في النجف وداؤد اليوسفاني ومحمد علي فاضل في الموصل ويوسف السويدي وعيسى الجميل ومحمود الطبقجلي في بغداد والسيد فاضل الخضيري في العمارة والحاج عباس علي في الكوت وهادي روين وعلوان الياسري في الفرات الاوسط كما قام الحزب بارسال رسائل الى المنظمات في البلاد العربية فوجه رئاسل الى السادة احمد حسن طيارة وعبد الغني العريس وشكري العلي وشفيق المؤيد يدعوهم الى التعاون في سبيل الوقوف ضد الاتحاديين وقد حاول الحزب ضم عدد من العسكريين الى صفوفه امثال عارف عانه ومحمود اديب وعبد الجليل الشالجي وسعيد الدفعي وسعيد حقي وبعد ان ضرب حزب الحرية والائتلاف في اسطنبول تحول هذا الحزب الى جمعية باسم الجمعية الاصلاحية في البصرة كما سنرى.

حزب الحرية والائتلاف فرع الموصل

اسس هذا الحزب عام ١٩١١ ومن اعضائه السادة محمد توفيق صاحب جريدة النجاح التي صدرت سنة ١٩١٠ وخير الدين العمري الذي اصبح رئيسا للبلدية في الموصل فيما بعد وكان السيد محمد باشا الصابونجي رئيسا للحزب. الجمعية الاصلاحية في البصرة

اسست هذه الجمعية عام ١٩١١ برئاسة السادة طالب النقيب وعبد الله الزهير مبعوثي البصرة (وممثلي حزب الحرية والائتلاف سابقا). تبنت الجمعية نفس الشعارات التي تبنتها الجمعية الاصلاحية في بيروت وهي المطالبة باصلاح الوضع داخل العراق وتاليف مجالس محلية للولايات العربية ومنها البصرة وجعل اللغة العربية اللغة الرسمية في الولايات العربية والتدريس. وقد قام النقيب بجمع تواقيع ثلاثمئة شخص رفعوا (مضبطة) الى الباب العالي يطالبون بهذه الاصلاحات وفي آخر (المضبطة) طالبوا بحكم مستقل للعراق.

وقد مارست الجمعية نشاطا علنيا واسع النطاق في المنطقة الجنوبية من العراق سببه بعد هذه الولاية عن بغداد والعاصمة اسطنبول وقوة نفوذه ان تحبط مساعي حكومة الاتحاديين الرامية الى التدخل في الانتخابات النيابية لولاية البصرة وخاصة في لوائي البصرة والعمارة حيث فاز جماعة النقيب وهم عبد الله صائب وعبد المجيد الشاوي وسليمان فيضي عن العمارة والسادة طالب عبد الوهاب القرطاس وعبد الله الخضير واحمد نعيم كحالة عن البصرة. اما لواء المنتفك فقد نجحت حكومة الاتحاديين في فرض مرشحيها وهم معروف الرصافي وحمزة بك تركي الاصل وقريش افندي.

وقد ازداد نشاط الجمعية نشاطا ملحوظا في فترة ما قبل الحرب العالمية وبادر رئيسها السيد طالب الى بث دعايته في انحاء القطر العراقي وارسل رسله مزودين بالمناشير السرية والتعليمات اللازمة ولقيت دعوته تأييدا ناجحا في منطقة الفرات الاوسط وايده مبدر الفرعون وعلوان الياسري وجماعته.

بالاضافة الى هذا النشاط فقد عقد مؤتمر المحمرة حضره شيخا المحمرة والكويت خزعل والمبارك والسيد طالب النقيب رئيس الجمعية. كانت غاية المؤتمر المداولة في المستقبل السياسي للمنطقة وقد اتفق المؤتمرون على ان يعمل كل فرد منهم ما بوسعه لتحقيق استقلال العراق وتكوين حكومة فيه.

وعلى اثر نشاطات النقيب وجمعيته حدثت ازمة في ١٩١٣ بين النقيب والاتحاديين اسفرت عن مقتل والي البصرة فكتب السيد طالب الى حليفيه الشيخ المبارك الصباح امير الكويت والشيخ خزعل امير عربستان ليمدوه بالسلاح فتدفقت عليه الاسلحة بكثرة.

وقد اصدرت الجمعية جريدة الدستور لصاحبها عبد الله الزهير الناطقة باسمها.

هذا وقد استمر نشاط الجمعية الى بداية الحرب العالمية الاولى حيث دخل الانكليز البصرة وبذلك اضمحل نشاطها وتلاشت.

جمعية المشورة

اسست هذه الجمعية عام ١٩٠٩ بعد اعلان الدستور العثماني وخلع السلطان عبد الحميد الثاني ومن قادتها السادة عبد الرحمن النقيب وعيسى افندي الجميل وعبد الرحمن باشا الحيدري ومحمد فاضل باشا الداغستاني وكاظم باشا وجميل باشا امين الادارة في الولاية والملا نجم الدين الواعظ والشيخ مصطفى الشهرباني ويوسف افندي عطا والشيخ سعيد.

كانت غايتها في الظاهرة تأييد الدستور وفي الباطن العمل ضدهم. قامت بتحريض الناس على المظاهرات بصورة سرية من اجل الرجوع الى الشريعة الاسلامية. ان عمر هذه الجمعية لم يستمر طويلا حيث انتهت تحت ضغط العناصر المؤيدة للدستور ونفوذ الحزب الحاكم (الاتحاد والترقي) ولكن هذا لايعني انتهاء نشاطهم السياسي بل استمر بصورة سرية وقد انبرى الصحافي عبد اللطيف ثنيان صاحب جريدة الرقيب في مهاجمة جمعية المشورة.

جمعية الاتحاد والترقي فرع النجف

اسست هذه الجمعية سنة ١٩٠٨ على اثر زيارة ثريا بيك للنجف والقائمين بها الشيخ علي المانع والسيد مسلم زوين والشيخ محمد رضا الشبيبي والسيد سعيد كمال والشيخ جعفر بن الشيخ علي المانع وكان مقرها في محلة العمارة في النجف وعقدوا اجتماعهم الاول في مجلس الشيخ ميرزا حسين وخطب فيهم ثريا بيك وندد بحكم السلطان عبد الحميد ومدح الدستور وقد استمرت بنشاطها الى بداية الحرب العالمية الاولى.

الجمعية الوطنية

اسست هذه الجمعية بصورة سرية في بغداد سنة ١٩١٣ ومعظم مؤسسيها من الضباط العرب غايتها طرد الاتراك من العراق وتأسيس حكومة ذاتية فيها وقد قامت في مارس ١٩١٢ بتوزيع النشرات والملصقات التي كانت تاتيها من البصرة والاستانة وتهاجم الحكومة التركية.

جمعية العصابة الحمراء

اسست هذه الجمعية بصورة سرية في بغداد على غرار حزب اللامركزية في مصر.

الجمعية العراقية

اسسها الانكليز في البصرة سنة ١٩١١ وكان رئيسها المستر فوربك غايتها نشر الدعاية للحكومة البريطانية داخل العراق .

عن كتاب (الاحزاب والجمعيات السياسية في العراق)

عبد الجبار الجبوري

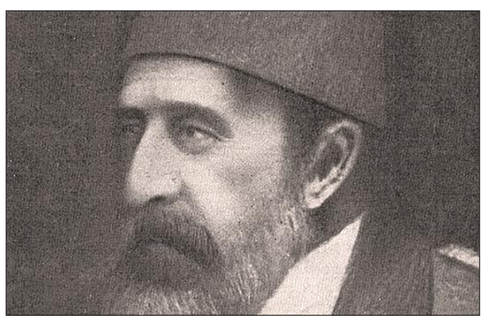

السلطان عبد الحميد

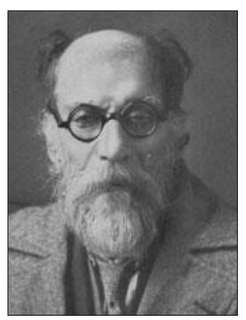

جميل صدقي الزهاوي

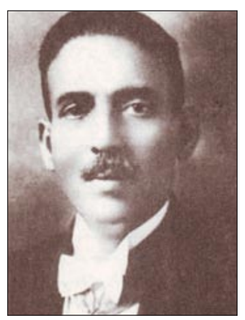

محسن السعدون

ياسين الهاشمي

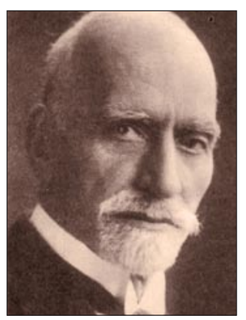

ساسون حسقيل

طالب النقيب

محمد رضا الشبيبي

جمال باشا

من ماضينا القريب

قصة لقاء الملك فيصل الاول بالرصافي

من افشى سر الاجتماع .. معروف ام الثعالبي؟؟

رفعة عبد الرزاق محمد

اثبت الاستاذ عبود الشالجي في كتابه الكبير (موسوعة الكنايات العامية البغدادية) الذي صدر مؤخرا بثلاث مجلدات كبيرة، انه من المؤرخين الفولكلوريين الكبار، لاحاطته الواسعة بالتراث البغدادي الاجتماعي، ووصفه لجوانب طريفة من الحياة في بغداد خلال النصف الاول من هذا القرن، وبما يقابلها من تراثنا القديم – وكان مصيبا عندما اعتمد على ديوان الملا عبود الكرخي في اثراء موسوعته، فالديوان كنز كبير من الالفاظ البغدادية (الخاصة)، والمستعملة في اوساط معينة، استخدمها الكرخي في قصائده الذائعة بما وهب من قابلية شعرية فائقة جعلته امير الشعر الشعبي بلا منازع.

ومن استطرادات الاستاذ الشالجي، الذي يسكن جزيرة قبرص حاليا – ما ذكره عن الشاعر الكبير معروف الرصافي، عندما اورد ابيات الكرخي عن علة المصائب التي ميزت سيرة الرصافي وموقفه من الملك فيصل الاول. يقول الشالجي (ج٢ ص ٦٤٠ "ولعمري ان الرصافي لم ينصف الملك فيصل رحمه الله في جميع ما هجاه به" ومازالت الاشراف تهجى وتمدح، ومما يؤثر ان الرصافي لما عاد الى بغداد واسند اليه ان يقابل الملك ليشكره على هذا التعيين، واستقبله الملك فيصل وعاتبه على ما سبق منه، وقال له: يا معروف انا الذي يعدد اياما ويقبض راتبا ، فلم يعتذر الرصافي ولم يتنصل بل اطرق وقال: هكذا يقولون ياموﻻي" .

ومع ايماني بحسن نية الاستاذ الشالجي فيما ذكره، فان الرواية التي ساقها تدل بشكل قاطع على الصفة الاصيلة التي رافقت الرصافي، وهي الاعتداد بالنفس، وهي الصفة التي جلبت عليه غضب المسيطرين على مقاليد الحكم من سفارة وبلاط، وحكمت عليه بالفاقة والعوز والمهم هنا هو بيان حقيقة اللقاء المثير بين الملك والشاعر ، وتصحيح ما اورده الاستاذ الشالجين كما انها من الوقائع الطريفة التي تستاهل تذكير القراء بها.

الشيخ عبد العزيز الثعالبي، شخصية تونسية مجاهدة في سبيل الحرية والاستقلال وصل الى بغداد سنة ١٩٢٥، على عهد وزارة ياسين الهاشمي، وكان الثعالبي على معرفة سابقة بالملك فيصل، فما ان وصل حتى عين مدرسا في جامعة (آل البيت)، كما انه كان على صلة طيبة بالرصافي منذ اقامتهما في اسطنبول قبل الحرب العالمية الاولى.

وعندما استقر الثعالبي في بغداد ووقف على العلاقة السيئة بين الرصافي والملك قرر اصلاح ذات البين، ففاتح الملك اولا بضرورة رعاية الشاعر الرصافي واللطف به، واستحسن الملك الاجتماع به، ولم تكن دار الرصافي بعيدة عن دار الثعالبي، فقد سكن الاخير في الدار التي اتخذتها مطبعة (الزمان) في محلة الميدان الان اما الرصافي فقد كان يسكن في الزقاق الضيق المبتديء من سوق الهرج والمضيء الى الاعدادية المركزية، فاستدعى الثعالبي شاعرنا واخذه الى قصر الملك القريب من داريهما، وهو اليوم قصر الثقافة والفنون، واجتمع الثلاثة اجتماعا وديا وكان الملك بشرا سرورا فقال:

– يا معروف اني اعتبرك من الان احد افراد اسرتنا ولا اريد لك الا الخير.

وعند انصرافهما قال الملك لهما: اذا لم يكن احد سوانا حاضرا، ارجو ان تكون هذه الزيارة وهذا الحديث سرا مكتوما بيننا لايذاع لاحد، وبعد عشرة ايام استدعى الرصافي الى البلاط الملكي وقاده رئيس التشريفات الى غرفة الملك، وقبل ان يصافح الرصافي الملك، قال الاخير: لماذا يا معروف؟ اهذا هو السر وقدم لي مجلة عربية؟ لصاحبها محمد علي الطاهر، وكان الثعالبي مراسلها!! وذهل الرصافي عندما قرأ مقالا طويلا في وصف اجتماعه بالملك، فاقسم بانه لم يذع منه كلمة لاي بشر، ونبه الملك الى ان المقال قد كتب بشكل يفهم ان صاحبه، يقصد به الدعاية للشيخ الثعالبي. وقبل الملك اعتذار الرصافي وهو متاثر، ويقول الرصافي – في رواية الاستاذ سعيد البدري – انه عاد الى داره وهو بحالة عصبية وفي ثورة نفسية، وفي عصر اليوم نفسه زاره الثعالبي فعاتبه على فعلته ولم يقبل اعتذاره لقناعته الكاملة بانه هو الذي افشر سر الاجتماع.

ومما يروى عن هذا الاجتماع ان الملك عاتب الرصافي قائلا:

– أنا يا معروف من يعدد اياما ويأخذ راتبا.

– ارجو ان لا تكون كذلك ياموﻻي..!!!

وكان الملك يقصد ما قاله في قصيدته (تجاه الريحاني):

لهم ملك تابى عصابة راسه
لها غير سيف (التيمسيين) عاصبا
وليس له من امرهم غير أمة
يعدد اياما ويقبض راتبا

هذه الثقة التي اوردها في مواضع اخرى مثل رسالته الى الملك سنة ١٩٢٣، وقد نشرت لاول مرة ضمن رسائل الرصافي التي حققها الاستاذ عبد الحميد الرشودي ونشرها في مجلة (المورد).

ويعتقد ان هذه الرسالة لم تقدم للملك، وبقيت لدى عبدا للطيف المنديل (المتوفي سنة ١٩٤١) وذلك لاسلوبها الشديد وعدم لياقتها في مخاطبة الملك.

وحسبنا ان نشير الى ان الرصافي قال فيها: "..فاستمراركم في الغضب علي على ما اعتقد من سوء الحالة هو الذي دعاني الى سلوك هذا المسلك الوعر مع جلالتكم ويجوز ان اكون على خطأ، ولكن يجب ان تقام الحجة علي خطئي حتى يتبين لي الصواب ان كنت مخطئا... ".

الملك فيصل الاول

معروف الرصافي

عبود الكرخي

عبد الحميد الرشودي

شخصيات وملامح

صبيح الغافقي رائد الخبر والمقابلة والتحقيق من شرفة البرلمان

خالص عزمي

جلس الصحفيون في الشرفة الخاصة بهم من بناية البرلمان (قصر الثقافة والفنون حاليا) يستمعون الى عبد الاله (الوصي على عرش العراق انذاك) وهو يلقي ما يسمى بـ(خطاب العرش)، كان الجو باردا والمطر يتساقط رذاذا طلالا، وعبد الاله مازال يلقي خطابه بكثير من الصعوبة والتلعثم والتوقف، وما كاد ينتهي منه حتى التفت الى شخص ربعة كان يجلس الى جواري ليقول (خطاب تقليدي، لا يتلاءم وادنى طموحات الشعب) ابتسمت وكان بدء تعارفنا.

انه صبيح الغافقي الصحفي الكبير، والمخبر الثقة ورجل الاتصالات الصحفية الواسعة على امتداد الوطن العربي.

كان يعرف من الادباء والساسة والخطباء والمفكرين واساتذة الجامعات والشعراء عددا كبيرا وكان بمقدوره ان يكتب عنهم المجلدات الضخمة لكثرة ما كان يعرف عنهم وما يدور بينه وبينهم من مراسلات هي بحد ذاتها مرجع مهم لدراسة حقبة من تاريخ وطننا العربي.

وهو اذا رغب ان يعرف احدنا على شخص ما وضع امامه صورة قلمية واضحة المعالم جلية التعابير مع المامة وافية بموالفه او مؤلفاته او قصائده.

اذكر مرة انه عرفني على الكاتب الكبير عجاج نويهض، ونحن نجلس في مقهى البرازيلية الصيفي في الباب الشرقي (مقابل سينما السندباد حاليا)، فاعطاني لمحة خاطفة عنه، غير التي قراناها في كتبه والصحافة العربية التي كانت تشيد بكتاباته، فامدني بمعلومات مهمة كنت اجلهلها.

صبيح الغافقي

كان صبيح الغافقي من المخبرين المهمين في تاريخ الصحافة العراقية، فهو ان اراد ان ياخذ حديثا صحفيا من شخصية ما ظل يلاحقها بمختلف الوسائل والسبل، حتى يظفر منها بحديث فيه الجدة والمتعة والاثارة والسبق الصحفي.

وصبيح الغافقي من الصحفيين القلة الذين كانت الدوائر الرسمية تسمح لهم باخذ الاخبار منها في اي وقت يشاء. لثقتها العالية بخلقه وامانته وحسن تصرفه واخلاصه في مهنته.

رايته مرة يدخل وزارة المعارف (وزارة التربية حاليا) فيتجه الى المكتب الخاص ليطلع على اهم اخبار التربية والتعليم، فياخذ منها ما يراه مهما للنشر، ثم ينصرف بعدها الى الاوقاف.

وكانت قريبة من وزارة المعارف في ساحة محافظة بغداد حاليا لينقل من اضابيرها ما شاء من اخبار، ثم يكمل جولته الصحفية بين هذه الدوائر وتلك ولايفوته ان يقتنص خبرا ادبيا من الموظفين الادباء ليطعم به بابه الصحفي المشهور في جريدة الزمان الذي اطلق عليه في اخر رحلته في عالم الصحافة (اضواء المدينة).

ولصبيح الغافقي طريقة خاصة في الحديث مع اصدقائه او مصادر اخباره منهم، فهو يبدا حديثه بماذا تقرأ؟ او ماذا تكتب؟ او ماذا سمعت من اخبار الادباء؟ ثم بين هذه الاسئلة المتلاحقة وتلك يعطيك هو خبرا صحفيا فيه الطراوة والجدة، ثم يتابع اسئلته فياخذ منك اكثر مما اعطى، واذا بك ترى ما قلت من ضمن اخباره البارزة التي تثير الاعجاب والتقدير لدى القراء.

وكان الغافقي اقرب الى رجال الادب والشعر والفن من الساسة، وكان يركز جهده الصحفي على الشعراء والادباء والصحفيين من السياسيين، وحينما اصدر جريدته الاسبوعية (الحارس) في الخمسينيات كانت افتتاحيتها في الغالب باقلام اولئك الافاضل كرفائيل بطي وباقر الشبيبي وعلي الشرقي ونور الدين داود وعبد الحميد الهلالي وسلمان الشيخ داود وغيرهم عشرات. ومما اذكره عن جراته الصحفية انه نشر حديثا مهما وخطيرا للمرحوم رشيد عالي الكيلاني ادلى له به شخصيا حينما كان يقيم في السعودية عام ١٩٥٤ وننشره الغافقي على مسؤوليته في جريدته (الحارس) وكان وقعه في الاوساط السياسية والاجتماعية بخاصة وان عبد الاله (ولي العهد انذاك) كان شديد الحقد والكره للكيلاني وثورة ٤١ الوطنية.

كان صبيح الغافقي شخصية اجتماعية محببة للنفس يسيرة في تعاملها ودودة في احاسيسها قليلة التشكي قنوعة في رزقها الحلال، والشيء الوحيد الذي لم يتركه الغافقي رغم تقاعده واصابته بمختلف الامراض التي هدت جسده، هو داء القراءة الدائمة والاطلاع على كل ما تاتي به الصحف العراقية والعربية من اخبار واحاديث وقصص ومذكرات. وكان اذا ما فرغ منها ولم يجد فيها ما يستوجب الحفظ قدمها هدية الى اخوانه الصحفيين المتقاعدين.

رحم الله الغافقي صبيح بقدر ما اعطى من جهد وصدق واخلاص لمهنة الصحافة وللوطن الحبيب.

من اوراق الراحل خالص عزمي

صحافة وصحفيون

عيسى عبد القادر: قصيدة في جامع الحيدرخانة أثارت الجماهير

كنت قد اهبت في بعض كلماتي بضرورة قيام بعض من عاصروا ثورة العشرين، ينشر ما يمتلكون من معلومات عن الجنود المجهولين في تلك الثورة، وفي مقدمتهم المرحوم الصحفي عيسى عبد القادر، الذي اشعلت قصيدته في جامع الحيدرخانة ثورة الجماهير وادت الى استشهاد المرحوم عبدالكريم النجار (الاخرس):

وقد عرض علي بعض اقارب المرحوم صاحب القصيدة المذكورة صفحات من مذكراته عن ثورة العشرين، وهي باعتقادي – اذا وجدت كاملة – تعتبر من اصدق المصادر التي يمكن التعويل عليها في تدوين ماجريات تلك الايام. وفي الصفحات الاولى من مذكراته يتحدث المرحوم عيسى عبد القادر عن (كيفية اعتقاله وتوقيفه في خان دله) احد الخانات القريبة من منطقة المصبغة، والمتخذة مركزا للشرطة، وكيف تم تسفيره من هناك الى البصرة.

ويقول في مكان اخر (وقد سلمني الضابط المرافق لي الى مركز الشرطة فيها. وبعد استجوابي اخذت الى السجن، فبقيت فيه بضعة ايام، وبعدها جاءني الى السجن المستر كليتين حاكم البصرة السياسي واخبرني بانه تلقى من بغداد امرا يقضي باطلاق سراحي بكفالة السيد عبد الوهاب النائب، والسماح لي بالدوام في دائرة اوقاف البصرة، وكان يرأسها المرحوم الحاج سليمان الزهير، الذي كان يصدر في الوقت عينه جريدة الاوقاف البصرية، كما كان عضوا في مجلس اشراف البصرة، وهو مجلس استشاري للحاكم. وقد اخذت اداوم في الدائرة المذكورة واقوم بها يعهد الي به من اعمال، كما كنت في الوقت ذاته اكتب بعض ما ارى كتابته للنشر في الجريدة بتوقيع مستعار تارة، وبتوقيعي الصريح اخرى، حتى اخذ الانكليز يشعرون بتغيير خطة الجريدة، فلام الحاكم السياسي صاحبها، وقال له اننا راينا ان يشتغل معك بامل ان تغير رايه فينا واذا به يغير رايك وينجرف بك الى حيث اراد!

ومن المؤسف انه لم يستفد احد من الوطنيين من كفاءة عبد القادر بعد انتهاء الثورة تماما كما تجاهله الانكليز بعد مواقفه المعلنة منهم.

ولله في خلقه شؤون

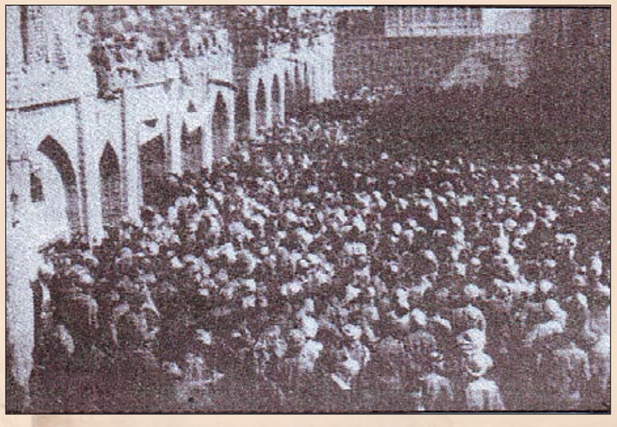

مجلة الف باء 1977

اوراق الراحل صادق الازدي

مراسل للاخبار في مدينة "كيوبيشيف"!

هل أن نجيب الريحاني موصلي الأصل؟

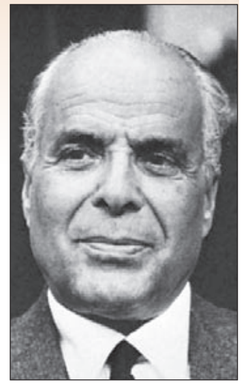

الحبيب بورقيبة

ارشد العمري

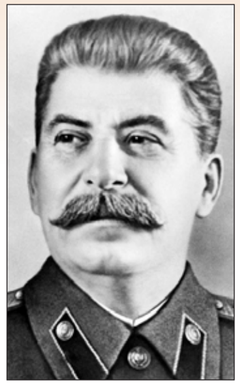

ستالين

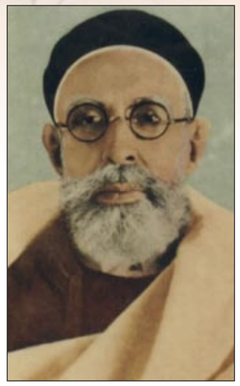

السنوسي

رياض الصلح

قبل استقالة الوزارة السعيدية الثامنة في يوم ٣ حزيران ١٩٤٤ ، نشرت الصحف نبأ يقول ان امين العاصمة العراقية وقد اهدى قلادة الى امين العاصمة البريطانية وقد اعتاد الانكليز الذين يحتلون مناصب معينة ارتداء القلائد الذهبية المزخرفة، وهو مالم نعتد عليه عندنا، وقبلنا الهدية طبعا من "اللورد اوف مايو" وقصدت ارشد العمري امين العاصمة لأسأله عن تلك القلادة، ولأسأله ايضا "اصحيح ان الوزارة ستستقيل وانك ستشارك في الوزارة الجديدة".

× وضحك ارشد وقال لي ما معناه: انا رئيس دولة اسمها العراق وعندي شرطتي الخاصة بي ومحكمة لقضاياي ولي ماليتي ولدي علاقات بالعواصم الاخرى، فهل اترك كل ذلك واصير عضوا في وزارة؟

وبعد اسبوع استقالت الوزارة في يوم ٣ حزيران وفي يوم ٤ منه الف حمدي الباجه جي وزارته الاولى وكان ارشد العمري يشغل منصب وزارة الخارجية فيها، اضافة الى اشغاله وزارة الدفاع وكالة!!

صيد الصدف

× ومن الصدف التي اذكرها جيدا ذلك الحديث الذي اجريته مع رياض الصلح رئيس وارة لبنان عند زيارته الاولى لبغداد، فقد كنت ازور مدير الشرطة العام حسام الدين جمعة، ولاحظت انه كان ينظر الى ساعته اليدوية المرة بعد الاخرى، فسألته: اسعادتك على موعد؟

فقال: طبعا ساذهب الى المطار المدني لاستقبال رياض الصلح!.. فرجوته ان ياخذني معه ففعل وفي المطار – هو اليوم ذات مطار المثنى – وجدت قلة من المستقبلين ولما وصل رياض الصلح صافحه مستقبوله الذين اوصلوه الى "فندق زيا" المطل على دجلة غير بعيد عن "فندق سمير اميس" وهما من اشهر الفنادق البغدادية في ذلك الوقت، وبعد ان صافحوه مودعين لم اترك الصالون وانما تقدمت نحو رياض وقلت:

– اريد حديثا لجريدة الاخبار:

فابتسم وراح يحدثني عن علاقات العراق الاخوية بلبنان، وعن مواقف العراق وكان الحديث يدور بيننا في غرفته المطلة على النهر وخلال الحديث وكان الوقت ربيعا، فتح الباب المطل على الشرفة المطلة على نهر دجلة الذي كان في عنفوان فيضانه فالتفت نحوي وقال:

– ايذهب كل هذا الماء الى البحر!!

وسكتنا ثم استأنف حديثه وانفردت "الاخبار" به!

ورياض الصلح الذي قتل فيما بعد هو الذي قال ان لبنان لن يكون للاستعمار ممرا ولا مقرا ومن حسن حظه انه لم يعش حتى يشهد لبنان وقد تمزق شر ممزق!!

مراسل في "كيوبيشيف"!

× ويوم اضطر الاتحاد السوفيتي الى اخلاء موسكو من النساء والاطفال والعاجزين ليسهل على الجيش الاحمر الدفاع عنها ثم نقل ستالين المصالح الرسمية الحيوية الى مدينة "كويبيشيف" التي صارت عاصمة مؤقتة للاتحاد يومها جاءني الملحق الصحفي في السفارة السوفيتية ببغداد، وقال لي ان بوسعه تكليف صحفي معروف بارسال رسائل الى الجريدة فهل انشرها؟!

ولم ارفض طبعا خاصة بعد ان عرفت منه ان تلك الرسائل لن تكلف الجريدة شيئا من المال: وبعد ايام صارت تصلني البرقيات بواسطة مديرية البرق والبريد العراقية فصرت انقلها الى العربية وانشرها على انها من "مراسلنا الخاص في كويبيشيف"!!

كما ان عدة مقالات وصلتني فيما بعد من موسكو وقد كتبها بعض الكتاب السوفييت المعروفين وكان من بينهم الكاتب "ايليا اهرنبورغ" وقد ترجمتها ونشرتها على صفحات الاخبار! وكان الملحق الصحفي السوفيتي يتكلم العربية الفصحى وهو شاب قصير القامة ما ان عرف انني من كتاب الفكاهة حتى ازدادت زياراته لي يرجوني ان احدثه باللهجة البغدادية الدارجة حتى يتعلمها وصرت ادفع له بنسخ من الجرائد التي كنت انشر فيها مقالاتي الضاحكة!

العلاقات العراقية – السوفيتية

× وهنا يحسن بي التحدث قليلا عن العلاقات بين العراق والاتحاد السوفيتي فالعراق ظل بدون علاقات دبلوماسية مع السوفيت ولما تازمت العلاقات العراقية – البريطانية قبيل قيام حرب مايس ١٩٤١ فكرت الحكومة العراقية باقامة علاقات دبلوماسية مع السوفيت وجرت محادثات حول ذلك في انقرة، ولكن الحرب مع بريطانيا انتهت قبل اقامة العلاقات!

ولما هاجم "هتلر" الاراضي السوفيتية في يوم ٢٢ حزيران ١٩٤١ قامت العلاقات بين الدولتين وكانت الحكومة العراقية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في حذر دائم من وجود السفارة السوفيتية ببغداد، ومع قيام الوثبة سنة ١٩٤٨ والتطورات التي اعقبتها ومع تصاعد الحرب الباردة بين الكتلتين الشرقية والغربية قام العراق الملكي بقطع العلاقات بين بغداد وموسكو او تجميدها على الاصح ولم تستانف تلك العلاقات بينهما بعد قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

مراسل في القاهرة

× وصار (للاخبار) مراسلها في القاهرة عندما جاءني شاب وعرض علي مراسلة الجريدة من العاصمة المصرية ولسبب اجهله حتى اليوم ، اعتقدت انه غير اهل للقيام بذلك، فلم اصارحه برأي واخذت اماطله مع انني اخذت منه صورتين فوتغرافيتين لاعداد هوية المراسل له، واضطررت ازاء الحاحه الى اعداد الهوية وسافر وفوجئت باولى رسائله الي من القاهرة وهي طافحة بكل جديد، وظل يراسل (الاخبار) ثم مجلة "قرندل" حتى انهى دراسته في كلية الاداب بالجامعة المصرية وعاد الى بغداد وصار من الشخصيات المعروفة في الوسط الصحفي اضافة الى مكانته كاديب ذلك المراسل كان مشكور الاسدي!

وهو الذي زود جريدة (الاخبار) بالاحاديث التي اجراها مع السياسيين العرب غير المعروفين عندنا في العراق، وعلى وجه التحديد اولئك الذين لجأوا الى القاهرة من الدول العربية الافريقية، وكان منهم الرئيس التونسي بورقيبة والملك السنوسي ملك ليبيا السابق وغيرهما من الشخصيات التي لعبت اداورا مهمة في السياسة العربية فيما بعد! وقد اعلمني مشكور انه كان يلتقي بهم، وهم يجلسون في "لوكاندة المنظر الجميل" في القاهرة وكنت ارسله.

جمال جميل

× وكان لمشكور الاسدي الفضل الاول فيما نشرته عن الضابط العراقي جمال جميل وكان جمال يعمل في الجيش اليمني ولما قامت الثورة الاولى ضد الامام في الاربعينيات القى القبض عليه وجرت محاكمته الصورية ثم اعدم بقطع راسه بالسيف في احدى الساحات العامة فقد تبين انه كان على راس الثوار الراغبين باصلاح الوضع في القطر الشقيق.

نجيب الريحاني

× كما يعود الفضل اليه في نشر مالم تتناقله الجرائد المصرية بعد وفاة ملك الكوميديا نجيب الريحاني فقد ارسل الي الاسدي تفاصيل عن عائلة الريحاني التي هي في الاصل تعرف في الموصل باسم عائلة "ريحانة" وان نجيبا الذي لم يترك خلفه من يرثه غير زوجته "بديعة مصابني" وكان قد انفصل عنها دون طلاق فمن حق ورثته القاطنين في الموصل مشاركة بديعة فيما تركه بعده الريحاني وقد قال مشكور في احدى رسائله ان احد اقاربه قد وصل القاهرة قادما من الموصل لهذا الغرض.

وقد قدم الاسدي كل معاوناته لنا ولم يطالب باجر وكل ما كان يريده منا نسخة من الجريدة نرسلها اليه بالبريد، وكنت عندما التقي به في بغداد اذكر كيف انني لم اشأ تعيينه لمراسلتنا وقد فعلت مضطرا.

حزب العهد العراقي سنة 1930

شكله نوري السعيد دعائيا!!

عبد الجبار حسن الجبوري

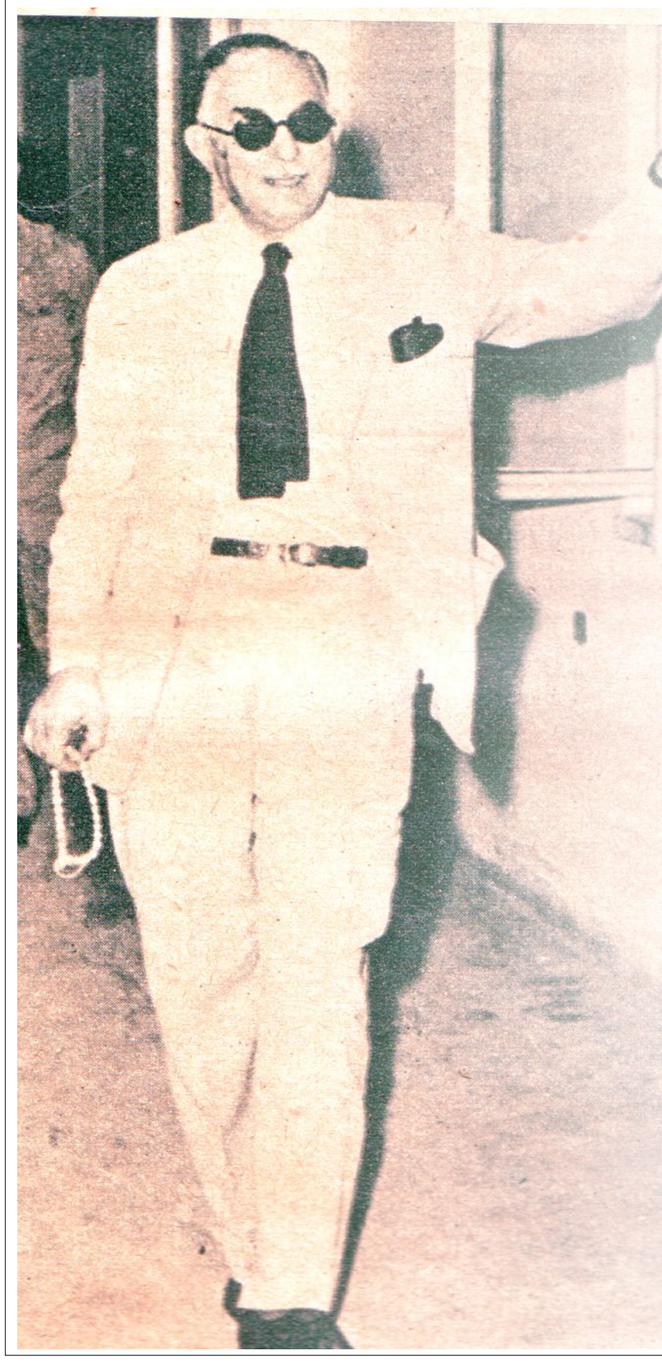

في ٢٣ آذار ١٩٣٠ شكل نوري السعيد وزارته الاولى بعد الاتفاق بين الملك فيصل الاول والمندوب البريطاني فرنسيس همفسريز حيث وجدا ان السعيد يستطيع ان يعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا حسب رغباتهم. ولقد وجد نوري السعيد ان استمراره بالحكم ولغرض تحقيق مشاريعه لابد ان يتخذ القرار التالي:

١- حل المجلس النيابي واجراء انتخابات جديدة مع المجيء بنواب يؤيدون سياسته.

٢- تأسيس حزب يسانده ويؤيد مواقفه ويبث الدعاية له بين افراد الشعب وبالفعل جاء بمجلس نواب جديد. ثم شكل حزبا برلمانيا سماه العهد العراقي تيمنا بجمعية العهد التي شكلت في العهد العثماني وكان احد اعضائها لذا باشر بتأسيس هذا الحزب في ١٤/ ت٢ ١٩٣٠. ومن ابرز قادته السادة نوري السعيد وجميل المدفعي وجعفر العسكري وجميل بابان وجميل الراوي وعبد الحسين الجلبي وابراهيم الواعظ (الذي كان معتمد الحزب) وفائق شاكر محاسب الحزب ومن المعروف ان معظم هؤلاء كانوا من حزب التقدم الذي الفه عبد المحسن السعدون (الذي سبق وتحدثنا عنه).

اما غايته فكان يسعى لتحقيق استقلال العراق التام واسعاده بانماء القوى الوطنية وتنظيم امور الادارة والاقتصاد والمعارف والصحة والزراعة والجيش وبث روح التجدد واصلاح الانظمة والقوانين وفق متطلبات الثقافة العصرية الحديثة وادامة وانماء العلاقات الحسنة مع الدول المجاورة والمتحادة. وفي عهد الحزب تم تصديق المعاهدة العراقية البريطانية (معاهدة ١٩٣٠) وعلى اثر ذلك قامت مظاهرات صاخبة في بغداد ضد المعاهدة حمل الشعب شعارات ولافتات كتب عليها (يحيا العراق مستقلا) و(ارادة الامة فوق الجميع) (للوطن نحيا وللوطن نموت) (لا معاهدة.. فليسقط الخونة). ومع كل هذه الاحتجاجات فقد اتم نوري السعيد التوقيع على المعاهدة في ٣٠/ حزيران/ ١٩٣٠ وبعدها بدأ بسن القوانين المتعلقة بفرض ضرائب باهضة على المواطنين وخاصة قانون رسوم البلديات الذي ادى الى اضراب مدينة بغداد لمدة اربعة عشر يوما وانحصرت مطاليب المتضررين ب:

١- الغاء رسوم البلديات المستحدثة وتخفيض القديم منها.

٢- النظر في قضية العمال العاطلين.

٣- الغاء ضريبة الدخل.

٤- اطلاق سراح كافة الموقوفين من جراء حوادث الاضراب.

٥- الاحتجاج على قسوة البوليس وعلى منع عقد الاجتماعات.

هذا وقد اشتدت المعارضة ضد وزارة السعيد وخاصة بعد ان استوزر مزاحم الباججي ونسب وزيرا للداخلية وكالة والذي اخذ يشدد على الحريات ومنع فتح فروع لبقية الاحزاب في الالوية مما ادى الى استقالة المعارضة وعلى رأسهم جودت الايوبي وياسين الهاشمي ورشيد عالي الكيلاني وقد بعثوا بمذكرة الى مجلس النواب هاجموا فيها وزير الداخلية وعلى اثر هذه الاستقالة تذاكر المجلس النيابي في امرها وحاول رئيس الوزراء السعيد حمل المستقيلين على سحب استقالتهم وقد هاجمهم كل من علي الامام ومعروف الرصافي ومزاحم الباججي وثابت عبد النور فرد عليهم السيد صادق البصام وبعد ان كثر السباب والشتم في المجلس النيابي وضعت الاستقالة بالتصويت فقبلت.

وعلى اثر استقالة هؤلاء النواب حدث خلاف داخل حزب العهد فقدم جميل المدفعي رئيس المجلس مذكرة احتجاج الى رئيس الوزراء مبينا فيها سوء تصرفات السيد مزاحم الباججي كما طالب رئيس الوزراء بقبول استقالته من الحزب ومن رئاسة مجلس الوزراء وعلى اثر ذلك استقال مزاحم الباججي ثم استقالت وزارة نوري السعيد في ١٣ / ت١٩٣١/١. ثم اعاد السعيد تشكيل الوزارة فكانت على الشكل التالي: نوري السعيد رئيسا للوزراء وناجي شوكت وزيرا للداخلية ورستم حيدر وزيرا للمالية وجميل بابان وزيرا للعدلية وجعفر العسكري وزيرا للدفاع والخارجية ومحمد امين زكي وزيرا للاقتصاد والمواصلات وعبد الحسين الجلبي وزيرا للمعارف ومن الملاحظ ان هذه الوزارة كان معظم وزرائها من العهديين كما ان الحزب تسلم رئاسة مجلس النواب حيث اصبح جعفر العسكري رئيسا له واسندت وزارة الدفاع الى محمد امين زكي غير ان العسكري استقال بعد مدة قصيرة فعاد جميل المدفعي الى رئاسة المجلس والعسكري الى وزارة الدفاع وقد استمرت وزارة السعيد الى ان استقالت في ٢٧/ت١٩٣٢/٢ فشكل الوزارة ناجي شوكت الذي اصبحت وزارته وزارة ظل لنوري السعيد غير ان السعيد اخذ يعارض فعينته الوزارة ممثلا للعراق في عصبة الامم ثم عاد واشترك في وزارة الكيلاني الاولى حيث عين وزيرا للخارجية وبذلك تحالف مع الاخائيين ، كما اشترك في الوزارة الكيلانية الثانية ممثلا لحزب العهد. غير ان حزب العهد شكل وزارته الثالثة برئاسة جميل المدفعي في ٩/ت١٩٣٣/٢ ودخل رئيس الحزب نوري السعيد وزيرا بهذه الوزارة، غير ان المدفعي حاول الاعتماد على كتلة برلمانية وليس على الحزب وبعد استقالته شكل الوزارة على جودت الايوبي عام ١٩٣٤ واشترك معه نوري السعيد وجميل المدفعي وجمال بابان وعبد الحسين الجلبي من حزب العهد وبعد ان أسس الايوبي حزب الوحدة الوطنية اصبح التحالف بين الحزبين العهد والوحدة الوطنية واضحا. وفي عام ١٩٣٥ شكل المدفعي وزارته الثالثة واشترك معه السعيد وعبد المحسن الجلبي وعين الايوبي رئيسا لمجلس النواب (رئيس حزب الوحدة الوطنية).

هذا واشترك نوري السعيد في وزارة الهاشمي الثانية وعين وزيرا للخارجية وجعفر العسكري وزيرا للدفاع واستمرت هذه الوزارة حتى سقطت بانقلاب بكر صدقي ١٩٣٦ وقتل جعفر العسكري وفر نوري السعيد الى مصر على متن طائرة بريطانية بعد ان استأذن السفير البريطاني له من رئيس الوزراء حكمت سليمان.

اما صحافة الحزب فقد اصدر جريدة صدى العهد لصاحبها عبد الرزاق الحصان ثم تركها بعد فترة قصيرة فانتقل الامتياز الى عبد الهادي الجلبي وعين توفيق السويدي رئيسا لتحريرها وفي عهد الوزارة الشوكتية عطلت الجريدة فصدر بدلها جريدة الطريق للاستاذ توفيق السمعاني ومديرها المسؤول محيي الدين السهروردي وظهر العدد الاول منها في اذار سنة ١٩٣٣ واستمرت الى ان عطلتها وزارة حكمت سليمان عام ١٩٣٦ وهكذا انتهت حياة الحزب.

تاريخ البريد العراقي منذ تأسيس الدولة العراقية

زين احمد النقشبندي

في عام 1921بلغ عدد دوائر البريد (51) دائرة ومركز بريدي وكان من ضمنها بريد المحمرة وعبادان والاحواز التي فصلت في بداية العشرينات عن البريد العراقي والتي كانت تحت ادارة ناظر البرق والبريد في العراق البريطاني D.SMITH G.E.OO وبريد الكويت الذي تم فصلة في اربعينيات القرن الماضي عن البريد العراقي ، وقد ظل الموظفون البريطانيون على رأس مرفق ادارة البريد العراقي حتى الاول من نيسان عام 1923 اذ تم تعين أول مدير بريد عراقي هو السيد (حكمت سليمان الذي شغل فيما بعد رئاسة الحكومة العراقية في منتصف القرن الماضي عدة مرات) تحت عنوان مدير البرق والبريد العراقي .

في عام ١٩٢٢ اصبحت مديرية البريد والبرق تابعة لوزارة الموصلات والاشغال وقد كان مديرها العام والمفتشين العاملين فيها من الانكليز .
في ١/ نيسان ١٩٢٣ استلم اول مديرعام عراقي مهام مديريةالبريد والبرق العامة وبذلك التاريخ صدر اول منشور بريدي باللغة العربية حيث كانت قبل هذا التاريخ تصدر المنشورات البريدية باللغة الانكليزية عربت السجلات والاستمارات البريدية وتوسعت الادارة في فتح دوائر البرق والبريد في العراق.

اقسام دائرة البرق و البريد عام 1927:-

دائرة البريد المركزي .
دائرة البرق .
مرتبة حسب الحروف الابجدية وتتكون من الدوائر التالية : -
(١- ابو صخير ٢- اربيل ٣- بدرة ٤- بصرة ٥- بعقوبة ٦- بغداد ٧- بغداد – السفلى ٨- مدينة البصرة ٩- معسكر بغداد ١٠- غربي بغداد ١١- البغيلة ١٢- تكريت ١٣- تلعفر١٤ - تلكيف ١٥- جم جمال ١٦- حديثة ١٧- الحلة ١٨- الحي ١٩- خانقين ٢٠- دلتاوة ٢١- دهوك ٢٢- الديوانية ٢٣- الرطبة ٢٤- الرمادي٢٥ - الرميثة٢٦- راوندوز ٢٧- زاخو ٢٨- الزبير ٢٩- سامراء ٣٠- سدة الهندية ٣١ – السليمانية ٣٢ - سليمان بك ٣٣ – السماوة ٣٤- سنجار٣٥- سوق الشيوخ ٣٦- سيبا ٣٧- الشامية ٣٨ – الشرقاط ٣٩ – الشطرة٤٠- شهربان ٤١- الصويرة ٤٢ - طاووق٤٣- طويريج ٤٤- طوز٤٥- عقرة ٤٦ - علي الغربي٤٧- عمادية ٤٨ - العمارة ٤٩ – عنه ٥٠- الفاو٥١- الفلوجة٥٢- قره بتة٥٣- فزلرباط ٥٤ - قلعة صالح٥٥- قلعة سكر٥٦- القورنه ٥٧ – الكاظمية ٥٨- كربلاء ٥٩ - كركوك٦٠- كفري٦١- كوى سنجاق٦٢- الكوفة ٦٣- الكوت٦٤- الكويت٦٥- ماكيل٦٦- مجلس الامة ٦٧ - المحمودية ٦٨ – المسيب ٦٩ - ملتقى اور٧٠- مندلي٧١ - الموصل٧٢- الناصرية٧٣- النجف٧٤- هيت).

الخدمات التي كانت تقدم عام 1927:

البرقيات وتشمل البرقيات الداخلية العادية - البرقيات الداخلية المستعجلة - البرقيات الخارجية المؤجلة - البرقيات اليومية الشبيهة بالرسائل - البرقيات الخارجي المستعجلة .
الحوالات أ – البرقية ب- الخارجية
الرزم
- الرسائل
الكتب والاوراق المطبوعة
الاوراق المتجزئة
البطاقات البريدية
باكيتات الانموذجات والعينات
مطبوعات العميان
شهادات الارسال
بتاريخ ٢٢/نيسان/١٩٢٩أنضم العراق الى الاتحاد البريدي العالمي كبلد مستقل وتمت المصادقة على ذلك بالقانون رقم ٦لسنة ١٩٢٩ واعتماد وثائق هذا الاتحاد بأسم الحكومة العراقية بعد ان كان أقليميا تحت الولاية والوصاية البريطانية اعتبارا من ١٣/ تشرين الثاني/ عام ١٩٢٤ ، وحضر مؤتمره العاشر في القاهرة عام ١٩٣٤ ..والعراق كذلك احد الدول المؤسسة لاتحاد البريدي العربي .
وقد صدر اول قانون بريدي عراقي في عام ١٩٣٠ .
في عام ١٩٣٤ صدر اول دليل بريدعراقي الذي تضمن تعليمات وزارة المواصلات والاشغال الصادرة عن القانون رقم ٦ السالف الذكر والالتزام بنصوص اتفاقية اتحاد البريدي العالمي لمؤتمر عام ١٩٣٤ .
انشاء صندوق توفير البريد في العراق بموجب قانون ١٩٤٨ لسنة ١٩٣٥ ٠
بلغت الدوائر (المكاتب البريدية) في عام ١٩٣٢ ((١١٤)) دائرة وقفزت عام ١٩٥٢ الى ((١٨٠)) دائرة وفي عام ١٩٧٢ بلغت ((٣٤٥)) دائرة / مكتب

اقسام دائرة البرق والبريد والتلفون واللاسكي عام 1938 :-

مصلحة البريد الجوي .
مصلحة البريد الداخلي.
مصلحة الرزم الجوية للنقل بالطائرات الافرنسية.
مصلحة البريد الجوي من ايطاليا الى العراق بواسطة طائرات شركة(AlalittoriaA)
مصلحة التلفون اللاسكي .
مصلحة صندوق التوفير.
مصلحة اللاسلكي.
مصلحة التلفون.
مصلحة البرقيات الداخلية .
مصلحة البرقيات الخارجية.
كان يتبع الى دائرة البرق و البريد المركزي في بغدادعام ١٩٣٨ :-
دائرة البرق والبريد في بغداد - السموأل .
دائرة البرق و البريدفي جنوبي بغداد.
دائرة البريد والبرق في معسكر الرشيد
دائرة البريد والبرق في الكرادة .
دائرة البريد والبرق في بغداد / المنصور..
دائرة البريد
والبرق في الكرخ.
دائرة البريد والبرق في الكاظمين.
دائرة البريد والبرق في الاعظمية.
دائرة البريد والبرق في الرستمية.
بعد صدور قانون رقم (٨٣) لسنة ١٩٦٣ اصبحت الطوابع البريدية تصمم وتصدر بقرار من مجلس ادارتها وايراداتها تشكل جانبا مهما من ميزانيتها حيث اجازات المصلحة من يرغب من اصحاب المحلات والحوانيت في انحاء العراق بيع الطوابع البريدية لقاء عمولة تدفعها لهم المصلحة مقدارها ٣٪ لتسهيل حصول المواطنين على ما يحتاجونه من طوابع بريدية من اقرب مكان وفي اي وقت .
في عام ١٩٦٣/١٢/٣١ تحول البريد الى مصلحة البريد والبرق والهاتف بعد صدور قانون ٨٣ لسنة ١٩٦٣
وقد تطور البريد وتم تاسيس مركز التدريب للمواصلات السلكية واللاسلكية في عام ١٩٦٤ بمعونة الصندوق الخاص بالتنمية التابع لهيئة الامم وقد ضم هذا المركز اقساما متعددة لكل مجالات عمل هذه المصلحة وقبل فيه مرشحون من الموظفين والمستخدمين كطلاب اضافة للمرشحين الخارجيين الذين لايقل مستواهم الدراسي عن الاعدادية بدورات قصيرة وطويلة بين ١٢شهرا الى (٢٤)شهر وكان من اقسام هذا المركز قسم البريد الذي تخرج منه تسعة دورات قصيرة واربعة دورات طويلة .
في عام ١٩٧٢ تم تحول قسم البريد في مركز تدريب المواصلات الى اعدادية البريد الفنية حيث انخرط فيها طلاب من خارج المصلحة بالاضافة الى الموظفون والمستخدمون من العاملين فيها ممن يحمل شهادة الدراسة المتوسطة .
بلغ عدد الوكلاء المجازين ببيع الطوابع البريدية في عام ١٩٧٢ (٤٠٨) وكالة .

اهم المؤتمرات البريدية المهمة التي عقدت في بغداد :-

عقد مؤتمر بغداد للاتحاد البريدي العربي في دورته السادسة بغداد ١٩٥٦.
عقداجتماع المجلس التنفيذي للاتحاد البريدي العربي في دورته السادسة ١٢-٢٣ كانون الثاني ١٩٧٣ .
افتتاح المؤتمر الاول لهيئة بريد الخليج ١٩٧٨/٦/١٠والذي شاركت فيه (الامارات العربية المتحدة –المملكة العربية السعودية – البحرين –سلطنة

عمان –قطر) .
المؤتمر الحادي عشرللاتحاد البريدي العربي الذي عقد ببغداد عام ١٩٨٠والذي اتخذ مجموعة من القرارات المهمة في تاريخ البريد منها انتخاب الاستاذ حسين رشيد الحمداني (من العراق)امينا عاما للاتحاد .

تم تشكيل دائرة البريد والتوفير في 1999/3/10وتشمل :-

قسم الشؤون البريدية الذي يتكون من الشعب التالية(شعبة البريد الداخلي –شعبة البريد الدولي –شعبة البريد السريع – الاشراف البريدي)
قسم بريد بغداد
قسم التبادل البريدي وقد استحدث هذا القسم مع استحداث الدائرة عام ١٩٩٩.
قسم الخدمة الهاتفية
قسم التوفير
شعب الشؤون البريدية في المحافظات

انجازات البريد العراقي

١ – الايراد البريدي :
يسعى البريد العراقي الى تعزيز الايراد البريدي ورفع حجم العائد من خلال توسيع حجم النشاط البريدي حيث شهد قطاع البريد أرتفاعا متزايداً في حجم الايراد عن الاعوام السابقة ويعزى ذلك الى التطوير الحاصل في تقديم الخدمات البريدية بعد انتهاء العمليات العسكرية في العراق عام ٢٠٠٣ وكما مبين في التالي :-
ا – بلغ حجم الايراد البريدي في عام ٢٠٠٣ (٤١٩،١٨٠،٦٨٦) مليون دينار عراقي في حين اصبح الايراد في عام ٢٠١١ (٤،٢٠٢،٨٩٢،١٣٣) مليار دينار.
ب – تعزيز الايراد البريدي من خلال تقديم خدمات غير بريدية للمواطن بالتعاون مع الجهات(الوزارات) ذات العلاقة مع هذه الخدمات المتمثلة بخدمة توزيع رواتب المتقاعدين وخدمة توزيع رواتب الاسرة وشبكة الحماية الاجتماعية والتي تم استحداثها عام (٢٠٠٨)
٢- التوفير البريدي
تعتبر خدمة التوفير البريدي من الخدمات المهمة لتعزيز الايراد البريدي والتي يتم اخذ نسبة ١٪ من رصيد التوفير السنوي والتي حققت ارتفاع بالغ الاهمية عزز ثقة المواطن بهذه الخدمة من خلال ماتم من انجازه على مدى السنوات الماضية وكما يلي :-
تعميم خدمة التوفير الممكن لمجموع المكاتب البريدية واعادة اعمالها بعد العطل الذي اصاب قطاع الاتصالات من جراء العمليات العسكرية واصبح عددها (٣٩) مكتب بريد ممكن بعد ان كانت متوقفة في الاعوام (٢٠٠٤،٢٠٠٣)
بلغ رصيد التوفير البريدي في عام ٢٠٠٣ (٢٠،٢٨٩،٣٠٦،٤٨٩)مليار دينار في حين اصبح عام ٢٠١١ (١٠٨،٢٥٠،٤١١،٢٠٠) مليار دينار
ج – بلغت ارباح التوفير المستحقة كايراد للبريد في عام ٢٠٠٣ (٣٥٣،١٠٥،٣٣٣) مليون دينار في حين اصبح عام ٢٠١١ (٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠) مليار دينار
د – اضافة الى تطوير النظام الخاص بمكننة المكاتب من لغة (Foxpro) الى لغة (Oracl) والذي يعمل بشبكة متناسقة ومنظمة وعلى مدى من الأمن الشبكي .
هـ – ادى زيادة رصيد التوفير البريدي الى مفاتحة وزارة الاتصالات العراقية لتحديث قانون التوفير البريدي العراقي والبحث عن فرص جديدة للاستثمار لتاسيس مصرف بريدي لتمويل موظفي قطاع البريد .
٣ – النشاطات الدولية :
المشاركة الجادة في المعارض والمؤتمرات الدولية على مدى السنين التي مضت بفرض الاستفادة من المواضيع التي تطرح في هذه الدورات والاحتكاك بالخبرات البريدية لتطوير قطاع البريد في العراق حيث ان هذه المشاركات كانت محضورة او قليلة في زمن الحصار المفروض على العراق .
ا – شاركت مديرية البريد بوفد في مؤتمر بخارست الذي اقيم في عام ٢٠٠٤
ب – شاركت مديرية البريد في ورشات عمل تحسين نوعية الخدمة
ج – شاركت مديرية البريد بمؤتمر جنيف عام (٢٠٠٨)
د – شاركت مديرية البريد بورشات عمل انشاء خدمة الحوالات المالية السريعة مع الدول المجاورة.

مرافق الملك غازي يتذكر:

حكمت سليمان يصل القصر ومعه اعرابيان ويسلم ظرفاً مختوماً الى مرافق الملك

اعداد: سمير الربيعي

كنت في يوم ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ مرافقا خفيراً للملك غازي وعندما وصلت من داري في الاعظمية الى البلاط صباح هذا اليوم اخبروني ان جلالة الملك لن يحضر الى البلاط ذلك الصباح وانما سيبقى في قصر الزهور لانه يريد ان يستقبل هناك وزير خارجية الافغان الذي سيصل بغداد في نفس اليوم.. وقد اتصلت من البلاط بالمرافق الخفير في قصر الزهور (العقيد الركن السيد احمد السيد محمود) لاستفسر منه حول الموضوع فاكد لي هذه الحقيقة وطلب حضوري الى قصر الزهور لاستلام خفارتي..

وعندما وصلت الى هناك وجلست في غرفة المرافقين .. رن جرس الهاتف فالتقط السماعة العقيد السيد احمد وقد لاحظت عليه شيئا من الارتباك وهو يجيب مخاطبه..

– نعم سيدي ..تأمر باشا.. امرك.. الخ.

وعندما انتهت المحادثة سألته من المتكلم فقال: انه ياسين الهاشمي ويريد مقابلة الملك حالا وسأبقى معك ريثما اعلم ماذا يريد..وبعد مدة قصيرة حضر رئيس الوزراء وقد وقفنا في استقباله بباب القصر، وعندما وقعت عينه على (السيد احمد) سأله عن الملك فأجاب انه في مكتبه.. قال ذلك وقاده اليه، وقد جلب انتباهنا الشحوب الذي لاحظناه على وجه الهاشمي..ولم تمض مدة طويلة حتى حضر السيد حكمت سليمان وهو يستقل سيارة شوفرليت مكشوفة وقد جلس خلفه اعرابيان.. فنزل من السيارة وسلمنا ظرفا مختوما بختم الجيش وقال : ان احد الضباط رمى هذا الظرف في داره صباح اليوم ولا اعرف الضابط كما لا اعرف شيئا عما في الظرف وليس لي اية علاقة بالثورة.. او بغيرها..!! وارجو تسليمه الى جلالة الملك.. (قال ذلك بالحرف الواحد) فاستلم الظرف العقيد السيد احمد وذهب به الى الملك..وفي هذه الاثناء خرج (ياسين باشا) من حضرة الملك فالتقى بحكمت سليمان الذي بادر بالسلام عليه فاجابه ياسين وقد وضع كفه على اسفل بطنه بدل ان يضعها على صدره وانحنى له قليلاً ورد عليه بنبرة ذات معنى.

– اه.. لا وسهلا.. اهلاً وسهلا..

وقبل ان يتم رئيس الوزراء جوابه ركب حكمت سيارته وانصرف مع صاحبيه وعاد ياسين الى الملك..

وما لبث الملك ان خرج وقال لرئيس المرافقين:

– استدع حكمت حالا..

ارتبك العقيد السيد احمد من هذا الطلب وعندما لاحظ الملك ذلك التفت الي وقال..

– طاهر .. يجب ان تقوم انت بذلك..

– امرك سيدي..

قلت ذلك وبادرت الى جهاز الهاتف فاتصلت بشرطة جسر الاحرار (مود سابقا) وبعد ان اعطيتهم اوصاف سيارة (حكمت) وهيئة اصحابه امرتهم بالعودة به الى قصر الزهور بامر جلالة الملك، وبعد اقل من نصف ساعة عاد (حكمت) الى القصر، وقد صادف عند عودته حضور السيد شاكر حميد فصحب حكمت الى غرفة السرداب الواقعة على يسار الداخل الى قصر الزهور.. واخذ الوزراء يتقاطرون الى القصر وقد اتخذوا مجلسهم في غرفة المرافقين الواقعة على يمين الداخل الى القصر، ومن جملة الوزراء الذين حضروا السيد (نوري السعيد) الذي كان يستقبل وزير خارجية افغانستان بالبزة الرسمية (فراك) وكان معه الكابتن (هولت) من السفارة البريطانية، وعلى العموم.. فقد حضر جميع الوزراء عدا وزير الداخلية السيد (رشيد عالي الكيلاني) كما حضر رئيس المجلس النيابي السيد (زكي البصري) ورئيس مجلس الاعيان السيد (محمد الصدر).

حكمت سليمان

ياسين الهاشمي يستفز العسكري ..

ومن ناحية اخرى حضر المرافق (نجم الدين علي) وطيار الملك الخاص (حفظي عزيز) وجاء (جميل روحي) مع ياسين الهاشمي و (شاكر القره غولي) مع (جعفر العسكري وقد اجتمع هؤلاء المرافقون تحت باب القصر ..وفي حوالي الساعة الواحدة والنصف علمت (ولم اسمع بذلك بصورة مباشرة) ان ياسين الهاشمي استفز جعفر العسكري بقوله:تقول ... ان الجيش يحبني.. وانا الذي شكلت الجيش.. ها قد ثار الجيش وانت لا تعلم بذلك.. لو كنت مكانك لانتحرت..هذه الكلمات هي التي دفعت العسكري الى الاصرار على مقابلة الجيش بكتاب الملك.. وقد نهاه الملك عن الذهاب لان الجيش ثائر.. ولكنه اصر على موقفه، وبعد ان استلم كتاب الملك وخرج من باب القصر وقع بصره على فقال لي:

– هيا معي يا طاهر..

فاجبته:

– انني اليوم المرافق الخفر ولا يمكنني ترك جلالة الملك.

– اعلم بذلك وقد حصلت على موافقة جلالته على صحبتك لي..

فلم يبق امامي الا مرافقته دون الرجوع الى الملك..

فركبت سيارته التي طلب من الحاج (شاكر القره غولي) سياقتها..

خرجت السيارة من قصر الزهور وكان وزير الدفاع قد ركب الى جانب السائق مرافقه النقيب الحاج شاكر.. اما انا فقد جلست خلف السائق مباشرة.. وبعد ان اجتازت بنا السيارة محلة (الفضل) ووصلنا الى مظلة شرطي المرور التي يمكن تحديد موقعها بانها امام محطة تعبئة الوقود المقابلة لمحلة (المعدان) قبيل اتصال شارع الكفاح بباب المعظم، (ربما الغيت هذه المحطة حالياً)..فوقعت عين جعفر العسكري على العقيد (يوسف نجم العزاوي) امر المخابرة الذي كان واقفا هناك بيزته العسكرية وقد تمنطق بمسدس عسكري (ويلي) ظاهرا للعيان، اوقفنا السيارة الى جانبه، فسالنا العسكري عن اخبار الجيش فاجابه العزاوي:

– الذي اعرفه ان وحدات الجيش وصلت الان الى قرب خان بير النص.

فاجابه العسكري..

– انني الان ذاهب الى هناك وارجو ان تصحبنا

العسكري يقول بمرارة.. قبل اغتياله:لقد سئمت الوزارة والحكومة والسياسة وسأعتكف في داري

ومن دون ان ينبس (يوسف العزاوي) بحرف واحد فتح باب السيارة الخلفي واستقر الى جانبي خلف وزير الدفاع مباشرة..وما كادت السيارة تقطع سوى عشرين متراً حتى رأيت سيارة اهلية خمنت انها قادمة من (بعقوبة) بعد ان رأيت فيها احد زملاء الدراسة اسمه عبدالوهاب من محلة (القره غول) وهو مهندس يعمل في لواء (ديالى) فاستوقفت سيارته ودعوته لمواجهة (جعفر العسكري)..ساله العسكري عن كل صغيرة وكبيرة كان يود الاطلاع عليها من تحركات الجيش وتحشداته وقطعاته من بغداد الى بعقوبة، وبعد ان افرغ الرجل ما في جعبته ودعناه واستأنفنا سيرنا.. كان الصمت يخيم على الجميع.. وكان كل واحد منا سارحاً مع تخيلاته وافكاره وتوقعات المستقبل.. وفجأة قطع ذلك وزير الدفاع (جعفر العسكري) بلهجة تقطر مرارة..!!والله يا جماعة.. لقد سئمت من الوزارة والحكومة والسياسة..

فاذا تمكنت من انهاء هذه القضية فسوف اعتكف في داري واترك كل شيء..قال ذلك ولزم الصمت مرة اخرى، وعندما وصلت السيارة الى سدة ناظم باشا راينا طلائع الجيش الزاحف متمثلا بشاحنتين عسكريتين ركبت على كل واحدة منهما رشاشة (فيكرز) وقد اتخذنا موضعين باتجاه بغداد وعندما مررنا من بينهما لم يعترض احد من فيهما سبيلنا، وكذلك كان الحال عندما مررنا من امام مخفر شرطة (المغيسل) ولكن قبل ان نصل الى (خان بير النص) بنحو ثلاثة اميال لاحظنا وقوف سيارتين اهليتين بعمق مائة متر عن يسار الطريق وقد نزل ركابهما على الارض وعرفت من بينهم الشيخ (نوري البرزنجي) اما الباقون فقد كانوا من النساء والاطفال الذين جلسوا على الطريق يحيط بهم جنود من سرية الرشاشات الالية يبدلات الشغل الزرقاء وبايديهم بنادق ركبوا عليها حرابها، ويبدو من وضع السيارتين انهما كانتا متجهتين الى بغداد..وقبل ان نحاذي السيارتين امر شخص (لم نتبينه اول الامر) الجنود بايقاف سيارتنا..فتقدم عدد منهم بالبنادق باتجاه سيارتنا واوقفوها .. ثم امرهم الشخص نفسه ان يقودوا سيارتنا باتجاه السيارتين الاهليتين الواقفتين ...فامتثلنا للامر . وعندما وصلنا الى هناك عرفنا ان الضابط هو الملازم اول اسماعيل عباوي توحلا امر سرية الرشاشات الالية .. نزل جعفر العسكري من السيارة فتقدم منه (اسماعيل توحلا) هذا وادى له التحية العسكرية . فساله جعفر..

– اشلونك ابني اسماعيل..

– بخير سيدي..

– اين يمكن ان اجد بكر باشا..

– انه موجود هناك..

قال ذلك واشار الى بعض التلول البعيدة عن المكان الذي نقف فيه.. واكمل كلامه وهو يسأل العسكري..

– اتريد ان تراه سيدي؟..

– نعم..

واتجه الى سيارة (امين العمري) التي وصلنا فيها الى هناك فقال له (اسماعيل توحله)..

لقد صدرت الينا اوامر مشددة بعد السماح للسيارات الاهلية بالمرور على هذا الطريق سيدي.. والدليل على صدق قولي هذه السيارة التي تراها واقفة هنا..فسأله جعفر.

– كيف اصل اذن..

– معي سيارة عسكرية سأوصلك اليها سيدي..

واشار الى سيارة شوفرليه مكشوفة تحمل (الرقم ٢٦٨ جيش) اتجه العسكري الى السيارة العسكرية وجلس في المقعد الامامي الى جانب السائق، وركبت معه في السيارة ذاتها واتخذت مقعدي خلف وزير الدفاع، وعندها بادر (اسماعيل توحله) ففتح الباب القريب مني مع انني استاذه في الكلية العسكرية وسحبني من يدي بخشونه وهو يأمرني بالنزول من السيارة..

قال له جعفر العسكري وهو يحاول توسيع صدره مع الملازم اول:

– ابني.. هذا مرافق الملك وهو معي فلماذا تمنعه من صحبتي..؟

– لقد منعنا من السماح لضباط بغداد من لدخول الى معسكرات الجيش الزاحف على بغداد، وانا معذور في هذا سيدي..

فقال له جعفر وقد بدا الامتعاض على وجهه..

– ما لازم يالله.. ابني يالله..

وتحركت السيارة يقودها نائب العريف (خليل اسماعيل) والى جانبه من جهة اليمين وزير الدفاع، وجلس اسماعيل توحله خلفه مباشرة، وجلس خلف السائق رأس العرفاء (فحل جزاع) .. وكان اسماعيل توحله قد اوعز الى جنود سريته بالاحاطة بنا وعدم السماح لنا بمغادرة المكان فاصبحنا بحكم الموقوفين..اما السيارة التي تقل جعفر العسكري فقد اتجهت نحو التلول... وبعد دقائق غابت عن انظارنا..!!

قصر الزهور

الكهرباء واغنيات

حضيري أبو عزيز

فؤاد العبودي

كتب الكثير عن رائد الاغنية الريفية حضيري ابو عزيز..فقد كان استثنائيا في ادائه الرائع لما امتلكه من حنجرة جعلته احد الاصوات الغنائية التي اوصلت الاغنية العراقية الريفية الى كل اذاعات العالم حيث كانت تبث اغانيه من على اثير القسم العربي للاذاعة البريطانية

بينما حفلت منتديات بغداد الغنائية بحضور هذا المطرب الذي كان متفردا كما هو حال ناصر حكيم وداخل حسن وجبار ونيسة ومسعود العمارتلي ومن بعدهم عبد الصاحب شراد وعبد الجبار الدراجي ونسيم عودة لكن الحديث عن تلك الاغاني المشهورة لحضيري ابو عزيز والتي شاعت في حينه امثال (عمي يبيباع الورد) و(رسمك ايريده ارسمك) اقول الحديث عن ذلك لاينفي التطرق الى عدد من الاغاني التي ظهرت بين ثنايا ارشيفه الغنائي لكنها لم تأخذ حصتها او مساحتها من الذيوع على الرغم من حلاوتها ورقة كلماتها وبساطتها عندما كانت (تناغي) الواقع الاجتماعي انذاك..

فهناك مثلا اغنية (احنه بنات البلد) التي كان يصور فيها غنائيا اعجوبة شيوع الكهرباء في ذلك الزمن البعيد بعد ان غادرت المدن تلك (الفوانيس) المعلقة على ابواب الازقة والتي كان يقوم بملئها شخص يطلق عليه بـ(النفطجي)...

فيغني مطربنا الراحل حضيري ابو عزيز على لسان بنات المدينة وبفخر ليشدو:

احنه بنات البلد والكهربا عدنه
ياريفي لا تبتلي ولا توصل لحدنه

هذه الاغنية التي تصور واقع حال المدينة حين وصلت الكهرباء وتم الاستغناء عن الفوانيس النفطية واعتقد كما وصل الى سمعي انها من تلحين صالح الكويتي الفنان الذي كان يعيش في البصرة واعد ولحن العديد من الاغاني لعدد من المطربين والاغنية المذكورة متوفرة عند باعة او مقتني الاسطوانات وقد سمعتها شخصيا عندما كنا نرتاد مقهى (ابو سعد) في منطقة الميدان ببغداد ومعي الشاعر عبد اللطيف الراشد والكاتب جمال حافظ واعي وغيرهما ..وهي اغنية جميلة ضمن جملة من الاغاني للمطربين القدامى الذين ذكرتهم سلفا...

وللتأكيد على ان الفنان صالح الكويتي كما اظن هو من لحن هذه الاغنية وسواها هي اغنية اخرى يناشد فيها حضيري ابو عزيز صاحبه الكويتي باغنيته التي تقول كلماتها:

دموع عيني تهل مثل النهر جاري
ياصالح كويتي جر الكمنجة عدل
شو ياروحي ونيتي

وليس عجيبا في اغاني اولئك الرواد ان كلماتها كانت تحمل امثالا وحكما عراقية شعبية تؤخذ حين تقال للربط بين الحدث وصاحبه وتعطي للسامع نكهة عراقية فحواها ان تاريخنا الشعبي يزخر بجوهره الفكري على الرغم من شعبيته انطلاقا من ان الامثال الشعبية تمثل تاريخ الشعوب وعليه فان خلاصة كل اغنية ريفية كانت بمثابة (المجس) الذي يرصد الظواهر ان كان منها السلبية او تلك الايجابية.

ولعل الشعر الشعبي العراقي (الرصين) كان يمثل احد اركان الاغاني الشعبية الناجحة واعني بالرصين هنا هو الذي يترفع عن ذكر المساوئ او النيل من الاخرين وبخاصة المرأة التي يبدو ان بعض الشعراء الشعبيين الغنائيين منهم قد باعوا انفسهم وراحوا يسيئون للمرأة وهي الام والزوجة والحبيبة لكن (الاستهتار الغنائي) الحالي لبعض من الذين يسمون بالمطربين ليس سوى (اساءة) بالغة بالغناء العراقي وبمسيرته لقد كان الشاعر الغنائي وبالتحديد في الستينيات يختار ما يميز الاغنية ويعالج موضوعات مطروحة حتى تجلى ذهب مفردات الاغنية الشعبية العراقية على يد شعراء حاولوا ان يكونوا بمستوى الذوق الصافي النابع من ضمير يخشى الاساءة لاحد.

ولان حضيري ابو عزيز ورهط المغنين من مجايليه كانت كلمات اغانيهم بسيطة لكنها زخرت بعمق المعنى الشاعري وان كل اغنية ليست فقط لهذا الرائد الغنائي بل لعدد اخر من المطربين تحكي قصة منتقاة بكلمات انيقة خذ مثلا الفنان الراحل المغني عبد الصاحب شراد الذي كان صوته يتمتع بحلاوة قل نظيرها حيث غنى ماشنف اسماع الذائقة العراقية واغنيته (تطلع شمس) ربما لم تكن اجمل اغانيه لان كل ماغناه كان جميلا بحسب النقاد وكان كل مطرب من هؤلاء الرواد يتميز صوته باسلوبه المعروف تقول كلمات الاغنية:

تطلع شمس وتغيب وعيني اعله دربك
كلبي حنين اعليك ومو مثل كلبك

وتمعن انت عزيز القارئ بالمطلع حيث ليس فيه شتما او قذفا بل عتابا شغيفا للحبيب...

او اغنيته المأخوذة كلماتها من الهاجس الشعبي العراقي الذي يخشى حينما يرف جفن عينيه..

فتقول الاغنية للمطرب ذاته:

ها يعيني اشضامتلي
ليش ما يبطل رفيفج

حتى جاء الشعراء الغنائيون الافذاذ وهم لم يطرحوا انفسهم او يبيعوها بثمن رخيص بل كانت مفردات قصائدهم هي التي تؤكد حضورها اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار ان البعض منهم ليس شاعرا غنائيا بل ان قصائده كانت مهيأة لكي تصبح اغنية على شفاه المطربين ومن هؤلاء الشعراء الافذاذ مظفر النواب الذي اخذ عن شعره الكثير وكذلك عريان السيد خلف وناظم السماوي وابو سرحان والغزي وحسن الخزاعي وكريم العراقي وكريم راضي العماري وكاظم السعدي وجودت التميمي وليعذرني الاخرون الذين لهم مكانة في القلب قبل الذائقة من شعراء لم تحضرني اسماؤهم.

لقد ذكرني المطرب الرائد حضيري ابو عزيز ومجايلوه من المطربين بما نسمعه الان من كلمات كيف ارتضى الذين كتبوها ان يسجلوا اسماءهم تحتها وهي كلمات يندى لها جبين الانسان من الخجل والاستحياء عند سماعها..

التدفئة والتبريد ايام زمان

جواد الرميثي

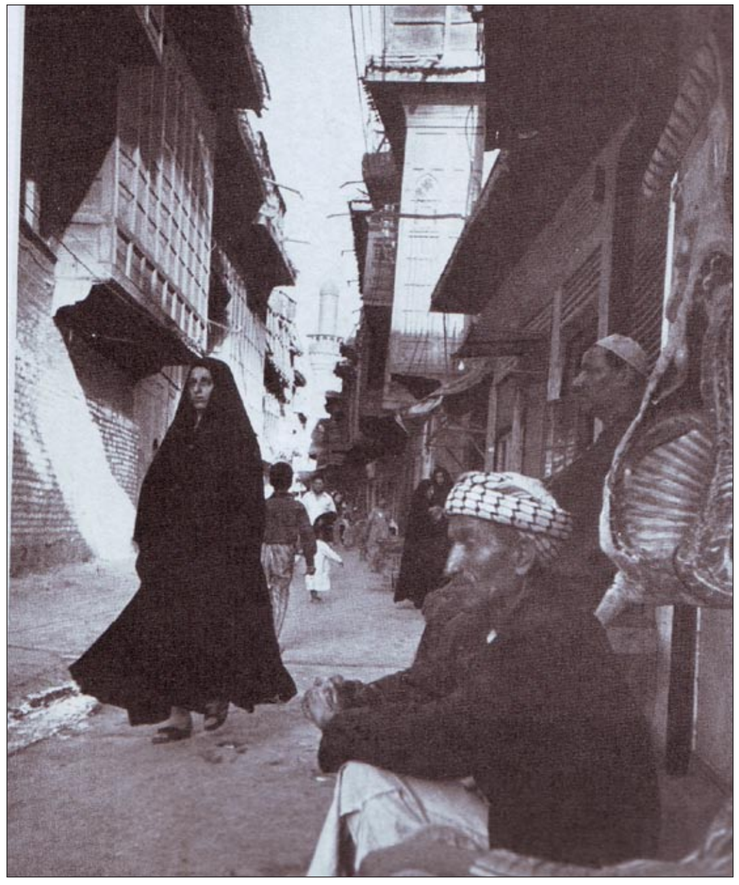

كانت المراوح المصنوعة من الخوص (المهافيف اليدوية) هي الشائعة ايام زمان ، وذلك لرخص ثمنها وتوفرها حيث كانت تصنع محليا ،وسكان محلة (الفناهرة) خلف قهوة شكر هم اكثر الناس مهارة في صناعتها ، اضافة الى صناعة بقية اعمال الخوص .

اما المهافيف السقفية فبدأت تستخدم في المحلات العامة او التجارية او الحكومية او البيوت الكبيرة التي يتواجد فيها الخدم.

وهذه المراوح يختلف حجمها نسبة الى المكان الذي سوف تنشر المروحة هوائها فيها ،وكان على ساحب المروحة ان يجلس داخل المحل المراد تهويته او في الخارج، بعد ان يمد خيط السحب الى خارج المحل من فتحه في الجدار او الباب . وهذه المراوح مصنوعة من قماش سميك ليتحمل تيارات الهواء اولا وثقل (الحصو) الموجود في ذيل المروحة لظبط الموازنة وتناسب الثقل ثانيا ،ويحتاج سحب المروحة الى اصول وقواعد ومهارة وتمرين لغرض توافق فتحة المروحة الثابتة في خشبتها مع قاعدتها من القماش . لذا نرى ان السحب السريع يمزقها والبطئ لافائدة فيه ويستعملونه في بعض الدوائر الحكومية وبعض المحلات ، شبابيك العاقول، ويقومون برشه بالماء بين وقت واخر ، مع مراعاة ان يكون موقع الشبابيك مواجها لتيار الهواء الشمالي او الغربي، وحين توفرت المياه بالاسالة الحكومية، مدت انابيب المياه (البوريات) الى قمة شباك العاقول مع عمل عدة ثقوب في الانبوب ليتساقط الماء باستمرار على العاقول ليكون دائم الرطوبة ،ويتم تبديل العاقول كل شهر او شهرين للتخلص من الرائحة العفنة التي يخلفها الماء الدائم .

*السراديب .... ومركة البامية

كانت السراديب هي الواسطة الوحيدة للتبريد نهارا .. وسطوح المنازل في الصيف ليلا ، حيث يتم رش السطح بالماء ليبقى باردا طوال الليل ،اما ماتبقى من عشاء ذلك اليوم فأنه يغطى بسلال الخوص الكبيرة ليبقى لليوم التالي ، حيث يؤكل (البايت) وخصوصا (مركة) البامية البانية المشهورة والمحببة لدى العراقيين، ويوضع الماء لغرض تبريده على محجر السطح (التيغه) في تنك(جرار)طينية ليلا وتغطى بغطاء من الخوص او بقماش خفيف من الملل لمنع وقوع الحشرات فيها، اما نهارا فأن الحب و(البواكه) تحته كفيلان بتبريد الماء خصوصا اذا كان الحب بعيدا عن الشمس .

اما الثلج فقد كان من نصيب الاغنياء فقط حيث كان يباع بالوزن، اما عامة الناس فلايتذوقون الثلج الا في رمضان، كان بائع الثلج ينادي على بضاعته (الليلة وغرة يائلج العاقول مع عمل عدة ثقوب في الانبوب ليتساقط الماء باستمرار على العاقول ليكون دائم الرطوبة ،ويتم تبديل العاقول كل شهر او شهرين للتخلص من الرائحة العفنة التي يخلفها الماء الدائم .

*السراديب .... ومركة البامية

كانت السراديب هي الواسطة الوحيدة للتبريد نهارا .. وسطوح المنازل في الصيف ليلا ، حيث يتم رش السطح بالماء ليبقى باردا طوال الليل ،اما ماتبقى من عشاء ذلك اليوم فأنه يغطى بسلال الخوص الكبيرة ليبقى لليوم التالي ، حيث يؤكل (البايت) وخصوصا (مركة) البامية البانية المشهورة والمحببة لدى العراقيين، ويوضع الماء لغرض تبريده على محجر السطح (التيغه) في تنك(جرار)طينية ليلا وتغطى بغطاء من الخوص او بقماش خفيف من الملل لمنع وقوع الحشرات فيها، اما نهارا فأن الحب و(البواكه) تحته كفيلان بتبريد الماء خصوصا اذا كان الحب بعيدا عن الشمس .

اما الثلج فقد كان من نصيب الاغنياء فقط حيث كان يباع بالوزن، اما عامة الناس فلايتذوقون الثلج الا في رمضان، كان بائع الثلج ينادي على بضاعته (الليلة وغرة يائلج بوظ) والبوظ هي كلمة تركية الاصل تعني الثلج، وكان هؤلاء الباعة يغطعون الثلج بالتبن حتى لايذوب سريعا ،

وانتشرت في ذلك الوقت صناعة المرواح التي تدار باليد والتي تمكن العراقيون من صناعتها ، وهي عبارة عن مجموعة من (الدشليات) التي تحرك ريش المروحة بسرعة ، وقد انتشرت هذه المراوح اولا في سوق الصفافير ثم انتشرت الى البيوت ، ولكن انتشار الكهرباء وتوفر المراوح الكهربائية الانكليزية الارضية منها والسقفية بطل حمل تلك المراوح اليدوية .

* ثلاجات الصناديق الخشبية

عند شيوع استعمال الثلج في بغداد ، كان الناس يلفون قطع الثلج ب(كونية) وبعضهم يغطية بالتبن، واخيرا صنعت صناديق الثلج ، وهي صندوق خشبي يبطن من الداخل بالجينكو (الصفيح المغلون) ويوضع بين الجينكو والخشب كمية من نشارة الخشب الناعمة كمادة عازلة كما يضع في داخل الصندوق حوض ذو فتحة مغطاة بغطاء من الجينكو يملأ بالماء وفي مقدمته حنفية ظاهرة من خارج الصندوق لاخذ الماء البارد ،وتوضع قطعة الثلج بعد لفها بقماش او كونية (كي لايذوب بسرعة) فوق صندوق الماء ، كما يضعون في الجهة الثانية من الصندوق قناني الماء (والميوة) الفاكهة كالرقي والبطيخ والعنب والعنجاص وغيرها .

* المناقل وفحم الكراجي ... والملحاف الاحمر

كان للفحم حصة الاسد الاكبر في التدفئة ، حيث كان يوضع في المناقل داخل البيوت ، وللفحم هذا ثلاثة انواع ، اولها فحم الكراجي المستورد من الهند ومن مدينة كراجي في باكستان الان، ثم صار يصنع في شمال العراق ، والثاني فحم الشوك وتخصص بهذا النوع سكنة محلة (الفحامة) في جانب الكرخ والتي سميت محلتهم باسمهم ، واجوده هو ذو اللون الاسود الكبير الحجم ، اما غير الاسود ففيه دخان كثير حين الاشتعال لذا فهو غير مرغوب فيه .

اما النوع الثالث فهو تراب الفحم (الفحم الناعم) والذي يوضع دائما تحت فحم الكراجي ليبقى متوهجا لمدة طويلة ويسمى (ملة) وعادة ماكان يخدر عليه الشاي لان نارهخفيفة، ثم هناك حطب الشوك، حيث كان يوجد في كل بيت موقد لحطب الشوك والطرفاء يجتمع عليه افراد العائلة شتاءا خاصة اذا كان حطب الطرفاء كبيرا او حطب الجزل او (الغضا) الذي يجلب من منطقة القضا بين هيت والرمادي ، كما ان الشوك يستعمل دائما في التنور لعمل الخبز.

اما تدفئة الاطفال في الغرف ، فأن اللحاف الاحمر المصنوع من الخام الصوفي والمصنوع في (عنه) كان الوسيلة التي يجتمعون تحتها متلاصقين ، وهذا طبعا عدى الشفوف واللحف وغير ذلك من الاغطية الصوفية .

اما الكانون(الموقد الايراني) فلم يكن شائع الاستعمال الاعند بعض العوائل المتصلة بالاتراك او الايرانيين، والصوبات النفطية لم ترد الى العراق الابعد منتصف العشرينات ، ومن اشهر مستورديها (حسو اخوان) و(اوروزدي باك) و(عزرا حكاك) و(محمد تقي ايراني).

شخصيات عراقية

سعدون باشا السعدون

يعقوب سركيس

مؤرخ عراقي راحل

1 - نسبه

سعدون باشا هو ابن شيخ المنتفق منصور باشا ابن راشد بن ثامر ابن الشيخ سعدون المشتهرة به تلك الحمولة فيقال آل سعدون أو السعدون. وكان اسم أم سعدون باشا "لطيفة" وهي ابنة آل سبتي، وسبتي فخذ من آل صالح من آل شبيب، وقد تفرع منهم عدة غصون نوابغ منهم: آل صالح المذكورون وآل محمد وآل روضان وآل راشد وهم قاطنون الان في أماكنهم في نواحي سوق الشيوخ وآل صقر وغيرهم، واما الشيخ سعدون المذكور أعلاه رافع شهرة هذه الأسرة فأنه فرع غصن من أغصان هذه الدوحة الباسقة الفنواء.

2 - سنة ولادته وسنوه الأولى

أما سنة ولادة سعدون باشا (وهو غير الشيخ سعدون لان هذا جد ذاك) فلم أقع عليها بنوع لاريب فيه، لكني لاأظن انها قبل عام ١٢٧٠هـ الموافق لعام ١٨٥٣م، واتفق انه لما ترعرع كان قد اضطر أبوه أن يقيم في بغداد فأخذ الصبي يختلف الى أحد مكاتب الحكومة وشرع يدرس مبادئ اللغة التركية غير ان احد الطلبة هزأ بقومه وبعرويته فانقطع عن التردد الى المكتب وأبت نفسه العظيمة الأبية ان تقبل الذل والصغار لاسيما في أمر يحق لها أن تتفاخر به أمام أقوام جميع الديار فكان ذلك سببا لامتناعه بتاتا عن اتمام الدروس التي كان قد هم بها.

3 - شبابه وكهولته

ولما شب نال رتبة أمير الأمراء الرفيعة بفضل ما أحرزه من المآثر والمحامد وبسعي عمه فخر الأسرة السعدونية ومجدها الشيخ ناصر باشا وذلك دليلا عما أبرزه من تلبية أمر الحكومة وحسن الخدمة عند مد سلك البرق في تلك الارجاء بعد انقطاعه ولما أرسلت الحكومة جيشا بقيادة الرئيس عزت باشا(١٠) لاذعان واخضاع اسرة آل سعدون وعشائر المنتفق وادخال ديارهم تحت حوزتها الحقيقية ورفع ادنى تسلط بقي لهم هناك نشبت الحرب بين الفريقين في أواخر قيظ سنة ١٢٩٧ مالية الموافقة لاواخر سنة ١٢٩٨هـ و١٨٨١م فأصيب سعدون بجرح لعله كان رمزا الى مستقبل حياته وطوارئ أيامه.

وكان يقرأ العربية ويكتبها بسهولة عظيمة، ويحسن شيئا من التركية وكان دينا تقيا سنيا مالكي المذهب وقد شد الرحال برا قياما بالفرض الواجب عليه وهو حج البيت فعاد وقد ازداد تمسكا بالدين مكبا على مطالعة الأسفار حافظا لبعض الاحاديث ولشيء من تاريخ العرب قبل الإسلام. وكان يلقي سمعه لمن يروي الأخبار التاريخية وينشد الشعر والقصيد وكان يعرف من هذا شيئا ليس بيسير وكان يميل كل الميل الى الوقوف على ما يتعلق بتاريخ أسلافه ويحفظه واذا تولى رواية أخبارهم بنفسه يظن السامع انه يسمع احد معاصري أولئك المشاهير المغاوير، وممن كان يروي أخبارهم بتحمس واباء وتوقد خاطر بعض متقدمي أجداده كالشيخ سعدون والشيخ محمود وتوقد خاطر بعض متقدمي أجداده كالشيخ سعدون والشيخ حمود الثامر والشيخ عقيل والشيخ عيسى وغيرهم.

4 - صورته ووصف خلقه وخلقه وأمور معيشته

كان سعدون باشا مربوع القامة الى القصر ما هي نحيف البدن لاشتغال أفكاره بالامور على الدوام أسمر اللون وكان له عينان سوداوان نيرتان وقادتان نجلاوان متوسط الانف حسنه شعره أسود حالك ليس بالكثير الوافر ولا بالقليل المتفرط وفي أواخر أيامه كان يخضب شعره بالاسود.

وكان يشد على رأسه العقال والكوفية، وكان عقاله من جنس عقال "أبي الضبات" (وهو العقال المحكم الشد بين فسحة وفسحة وهذه الشدة أو الربطة تعرف بالضبة ومنه هذا الاسم) وربما كانت كوفيته في الشتاء من جنس الضريب (والضريب من الكوفيات ما كان أرضها صفراء وهي مخططة بخطوط حمراء وخضراء وتكون من حرير وقطن) وكان يبدل في الصيف الكوفية بالياشمق او اليشماغ أي القناع الاحمر أو بالنبيمة. وكان يلبس من الثياب الزبون عليه "سترى" من شعرى أو من كتان في الصيف ومن جوخ في الشتاء، وعلى الزبون والسترى يلبس عباءة الصوف من اي لون كانت في الشتاء او من حرير صيني (جيناوي) أبيض أو من صوف رقيق في الصيف. وكان يلبس برجله أما النعل واما الموق (القندرة او الكندرة) اذا كان في البادية والموق والجرموق (أي القندرة والكالوش) مع الجوارب اذا دخل المدن وكان يحب جدا شرب التبغ أو (الدخان).

ولم يكن من طبعه التأنق بالمأكل والمشرب والملبس وانما كان يجاري كل قوم في مألوف أمور معيشتهم من باب الحكمة والدهاء والسياسة.

وكان اذا جلس في موضع لايزال يلتفت الى كل جهة لتيقظ باله وانتباه فكره واشتغال خاطره بما حواليه واهتمامه بكل ما يقع في جواره من دقائق الأمور وجلائلها. وكان يؤنس جلاسه غاية الانانس بكل كلام طيب بدون أن يمس ذلك وقاره وسمعته ورزانته وهيبته بل يبقى مكرما مبجلا في نظرهم كما يبقى محافظا على آداب مقامه العالي.

ومن غريب أمره انك تراه يخاطب كل رجل بما يناسب اشغاله أو مقامه او بما يعنى به فمع التاجر تسمعه يتكلم عن التجارة وشيخ الأعراب عن أعرابه وغزواته وموظف الحكومة عن شؤونها والقادم من المدن عما وقع أو يقع فيها الى آخر ما هناك.

عن كتاب (مباحث عراقية)

الجزء الاول

في حكومة مزاحم الباجه جي

وزير الدفاع يسبب أزمة برلمانية

خالد خلف داخل

مزاحم الباجة جي

شاكر الوادي

عندما الف مزاحم الباجه جي وزارته الاولى ٢٦/ حزيران/ ١٩٤٨ بعد وزارة السيد محمد الصدر الذي الفها بعد سقوط حكومة صالح جبر اثر توقيعه معاهدة بورتسموث وبعد عودة الحياة الطبيعية للبلاد وعادت الامور الى حالتها قبل توقيع المعاهدة استدعى الوصي عبدالاله نصرت الفارسي الى تاليف وزارة جديدة فاعتذر عن ذلك ولم يوفق عبدالاله لاقناع توفيق السويدي ولا جميل المدفعي فدعا عبدالاله مزاحم الباجه جي الى تاليف وزارة جديدة فوافق على ان يشترك معه علي جودت الايوبي وعمر نظمي فلم يمانع الوصي عبدالاله في ذلك فأبرق مزاحم الى عمر نظمي وكان في تركيا فرفض الاشتراك بالوزارة كذلك اعتذر جميل المدفعي ايضا فألف مزاحم امين الباجه جي لاول مرة وزارته في ٢٦/٦/١٩٤٨ واشرك في وزارته مصطفى العمري وزيرا للمالية ومحمد حسن كبة وزيرا للعدالة وجلال بابان وزيرا للمواصلات وعبد الوهاب مرجان وزيرا للاقتصاد ونجيب الراوي وزيرا للمعارف وصادق البصام وزيرا للدفاع الذي استقال بعد ثلاثة اشهر من استيزاره بسبب تصريحاته حول قضية فلسطين فاصبحت وزارة الدفاع شاغرة. يذكر المرحوم عبدالرزاق الحسني بموسوعته تاريخ الوزارات العراقية عن السيد علي ممتاز الدفتري فيقول: انقطع رئيس الوزراء مزاحم الامين الباجه جي عن عمله اربعة ايام متواصلة بسبب زكام شديد اصابه فاضطره الى الاعتكاف في داره وفيما انا جالس عنده جاء مساعده رئيس الديوان الملكي السيد احمد المدرس ليقول للباجه جي ان صاحب السمو يقرؤك السلام ويرجوك اسناد منصب وزارة الدفاع الى شاكر الوادي واذا بالباجه جي ينتفض ليقول لمساعد رئيس الديوان الملكي احمد المدرس: لماذا كل هذا التكلف كان في امكان صاحب السمو ان يأمر بهذه التعيينات تلفونيا

وكانت الشائعات الدائرة حول التعديل الوزاري موضع اهتمام الاضراب فجرت مداولة بين رؤسائها وقد حاولوا الاتصال برئيس الوزراء وتحذيره بعمل من هذا القبيل عندما علموا بادخال شاكر الوادي بالوزارة وهو احد العناصر التي سببت معاهدة بورت سموث غير انهم لم يتمكنوا من مقابلته بالنظر لاعتكافه في داره علما انه صرح اكثر من مرة انه لايوافق على ادخال شاكر الوادي في الوزارة لكن بعد الحاح عبد الاله دخل الوادي وزيرا للدفاع وقد حصل لغط شديد وهجوم عنيف ففي جلسة مجلس النواب الذي انعقد في ٢٣/ ت١/ ١٩٤٨ تحدث رئيس الوزراء الباجه جي عن هذا التعيين ودافع عن شاكر الوادي ووصفه بأنه من المع ضباط العراق وانه رجل درس في بريطانيا وفي الاستانة وتخرج من كلية اركان الحرب ولم ار اي سبب عن هذا الغضب فقد رافقني الى مصر ولم ار هناك اي مانع من الاستفادة من خبرته وكفاءته.. واثناء حديث رئيس الوزراء نهض النائب عبدالرزاق حمود نائب البصرة فقال: ان ادخال شخص ساهم في معاهدة بورتسموث لايجوز اسناد منصب وزارة الدفاع اليه.. ثم تحدث نائب الموصل محمد حديد فقال بأن التعديل الوزاري الاخير قد اثار استياء الشعب كثيرا وان التعديل الوزاري قد باعد الثقة بين الشعب والحكومة ثم تكلم نائب بغداد فائق السامرائي فقال بان تعديل الوزارة الحاضرة كانت مفاجئة للجميع.. يذكر عبدالرزاق الحسني فيقول تطورت المذاكرات في اخر الجلسة الى سب وشتم فقد اراد احد النواب وهو عبدالرزاق الشيخلي ان ينقذ الموقف فاقترح وقف الجلسة لمدة دقيقتين حدادا على ارواح الشهداء فاعلن رئيس المجلس عن قبول الاقتراح فصاح نائب المسيحيين روفائيل بطي الاقتراح قبل.. فرد عليه نائب الديوانية شعلان السلمان انت شنو (...) فرد عليه روفائيل بطي اسكت انت (...) وعاد شعلان فخاطب روفائيل (...) وصاح رئيس المجلس ارجوكم النظام ارجوكم المحافظة واذا بالنائب جياد الشعلان يقول لروفائيل بطي (والله بس تطلع برة اشوفنك اياها بشارع الرشيد ولك احنه الثورة العراقية قامت على روسنا مو على رؤوس الافندية (سرسرية).. فصاح الشيخ محمد رضا الشبيبي من مقعده قائلا.. ارجو من الرئيس ان يطبق النظام الداخلي بحق هذا النائب (شنو سرسرية)؟! وطلب عبدالرزاق حمود نائب البصرة استدعاء الشرطة ولم يسع رئيس المجلس عبدالعزيز القصاب الا ان يعلن عن تأجيل الجلسة وفض الاجتماع ثم قصد البلاط الملكي وقال للوصي عبدالاله انه من المستحيل عليه الاستمرار على تحمل اعباء رئاسة مجلس النواب بعد ان اهين النواب بصورة علنية فلاطفه الوصي وصرفه عن فكرة الاستقالة.

مصطفى العمري

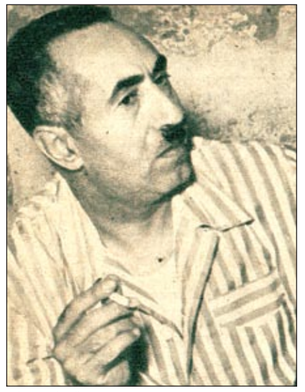

عبد الوهاب مرجان

صادق البصام

عبد الاله

اصوات غائبة حاضرة في غنائنا القديم

سليمة مراد ملكة الغناء العراقي

عادل الجنابي

ما بين اعوام ١٩٣٤ – ١٩٧٤ ظلت سليمة مراد سيدة الطرب العراقي على مدى اربعين سنة حتى رحلت بعد ان تزوجت من المطرب ناظم الغزالي وعاشا سوية قصة حب طويلة اخترمها الموت دون سابق انذار!

كانت سليمة مراد تمتلك حنجرة صافية صدحت بكل اقتدار، فكانت علامة مميزة في مسيرة الغناء العراقي الاصيل اضافة الى تذوقها الفني واتقانها الاداء الذي امتد لاربعين سنة كانت خلالها بلبلة صداحة تميزت عن مغنيات ايام زمان بحفظها للشعر العامي والفصيح على حد سواء.. وربما عززت مقدرتها هذه انها كانت تمزج المعاني بالانغام فيستقبلها السامع بكل حب وشوق حتى توجت ملكة للغناء العراقي الاصيل.

احبها كثيرون وهي تغني وتبدع على المسرح، وكان نصيبها من المعجبين لا يعد ولا يحصى من خلال براعتها في الحديث واختيارها الملابس المناسبة كمطربة معروفة ووفق احدث موديلات تلك الفترة.

وفي سنة ١٩٣٤ حلقت بها الامال وامتد طموحها وقررت ان تسافر الى باريس كاول مطربة عراقية تغني للجالية العربية هناك وتحقق ذلك فعلا .

يقول الشاعر عبد الكريم العلاف شعرا عن سليمة مراد:

بين روض المنى وزهر الاماني
هتفت تبعث الشجى في الجنان
هي مثل الورقاء في ايكة الفن
تجيد التغريد في كل ان
نغمات في اثرها نغمات
اظهرتها كمائن الاشجان
جل من اودع المحاسن فيها
وحباها مزية الاتقان

وقد غنت المطربة سليمة مراد بالشعر الفصيح موشحا لابن زهير الاندلسي مطلعة.

ايها الساقي اليك المشتكى
قد دعوناك وان لم تسمع

ومقطوعة اخرى للبهاء زهير مطلعها

حامل الهوى تعب يستخفه الطرب ومقطوعة للشاعر عبد الكريم العلاف مطلعها

لا استطيع العيش بعدك
يامن علي اطلت صدك

هذا الى جانب بعض الاغاني الاخرى التي كتبها لها العديد من الشعراء فاجادت غناءها بصوتها العذب

وللمطربة سليمة مراد اغان كثيرة في الشعر الشعبي ومنها: ذوب وتفطر، مكدر اكولن اه، وكلبك صخر جلمود، وين المروة منك يا الاسمر، هيانه هيانه، يا ويلي ركد حيلي ، يجبابي يحبابي، هوه البلاني، من همي نحل جسمي ، حكم العشك، يانبعة الريحان، خدري الجاي، دار الهوى، انا ياناس، وغيرها من الاغاني الكثيرة التي سجلتها على الاسطوانات او غنتها من اذاعة بغداد، وهكذا تواصلت سليمة مراد مع الطرب والغناء الى ان فارقت الحياة عام ١٩٧٤ بعد ان تركت ثروة غنائية كبيرة مسجلة على الاسطوانات والاشرطة.

مجلة الحضارة 1989

من البوم فيصل الثاني

ذاكرة عراقية

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير: عدنان حسين
مدير التحرير: علي حسين
هيئة التحرير: باسم عبد الحميد حمودي ـ رفعت عبد الرزاق
الاخراج الفني: نصير سليم التصحيح اللغوي: مروان عادل

طبعت بمطابع مؤسسة
للإعلام والثقافة والفنون